

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_232264**

UNIVERSAL  
LIBRARY









وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لَكَ شَاكِرِيْنَ

از تازده افاضا مجمع الکمال اخبرن علم و حکمت جناب لانا عبد القادر صد ریس

الدُّرُ الْاَنْهَرِي  
مَنْشَرُ الْفَقِيْهِ الْكَبِيْرُ

حسب ما يشاء الله المدام انتم في هذا اليوم القيام بحت تمام واهتمام تام

وَمِنْ عَمَلِهِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الانبياء محمد وعلى آله وصحبه جميعين وبعد فلما كان علم التوحيد اصل  
 هـول الدين والكتاب الجليل الذي منصف الامام الاعظم وسماه بالحقه الاكبر ول تصنيف واشمل لمسائل التوحيد البقين  
 وقد ضيعت وهرى الاطول في الدوام والمعاصي فالعنى الله تعالى في آخر عمرى ان اشرح هذا الكتاب الجليل شرحاً جديراً  
 مدلاً بالكتاب والسنة وجملة حجتى بين وبين الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون فشرعت فيه منصرفاً الى الله تعالى  
 ان يوفقنى لامانه ويجعل خالص العبد الكريم والاحول والاقوة الابانة العلى العظيم قال الامام الاعظم اصل التوحيد  
 اى هذا الكتاب اساس التوحيد والصحيح الاعتقاد عليه اى بالصحيح ايجاب الاعتقاد عليه يجب اى لفرض على العبد  
 ان يقول بلسانه المطابق لما فى جيبه كمن ياتد بان لا اله الا هو قال الله تعالى شهد الله ان لا اله الا هو وما كنتم  
 بانتم عبداً الرحمن الا بوضوح بالذكوة والا نشهد ولا نيسقوننا نقول بجملة ما يؤمنون على الله تعالى بل بعبادته  
 لا نيسقوننا نقول بجملة ما يؤمنون وكثير من تعبير العبد انه من الله عن الله تعالى قال الله تعالى لا اله الا هو  
 تنزيل من رب العالمين وسلم من تعبير العبد بانهم يسلطون الى العباد ما نزل اليهم من ربه قال الله تعالى  
 يا ايها الرسول بلغ ما نزل اليك من ربك واما من لم يزل يامر الله ان يوحى اليه يومئذ ان يوحى اليه على سبيلهم

الاول قال الله تعالى **لَمْ يَكُنْ لَكُمْ الْفِيَاثَةُ** يعني القدر خيره وشره من الله تعالى اي منافع الانسان ومضاره  
 مقدرة بقضاء الله تعالى قال الله تعالى **كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ رَبِّهِ بِذِكْرِ الْيَوْمِ** وردت السنة في حديث جبريل عملها سألها  
 صلحهم الايمان فقال بان توهم باسهم ولا مكنته وكثيره رسله اليوم الآخر توهم بالقدر خيره وشره الحديث  
 واحسنه **قوله** ان اعطى صياحه الا عمل الا بالبر عن المدين وللجنة عن الشمال ودار الظهور والميزان وهو عبارة  
 عما يعرف به مقولوا الاعمال والعقل قاضعها وراك كقيته والجنة والنار وما خلقتهما وجودهما ان لا تغنيان ولا  
 يلماحق كلورود النصوص العاطلة وهي قوله تعالى **يَوْمَ تَأْتُوا يَوْمَ لِيُؤْمَ الْحِسَابِ** وقوله تعالى **فَأَمَّا مَنْ أَدْرَأَى**  
**السَّيْفَ يَنْفَرُ يَكُونُ مِنْهَا حَسْبًا** بالبرية **فَيُؤْتِيَهُمْ الْإِلَهِ مِنْهُ قُوَّةً** او **أَكَاثُرًا** من اذنى كتابه وراى الله في سوف يدعوا  
 بغيره **أَوْ كُنْ فِي سَعْيٍ** وقوله تعالى **وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ** وقوله تعالى **لَوْ أَن رَأَيْتُمُ الْجِبَالَ تُنْقَضُونَ** وبرزت الجحيم  
 للثغورين وقوله تعالى **إِنَّ الْأَبْزَارَ لَكُنْى لَنُفِخَ فِي نَفِخَةٍ** وان الشجر انكفي **وَاللَّهُ تَعَالَى** واحدا لا ثاني له وبه الوحدة لا من طريق  
 العدد لان العدد صفة حادثه في المعدودات والله تعالى منزوع عن صفات الحوادث والامكان بل من  
 طريق انه لا شريك له يعني ان صفة الوحدة في ذاته تعالى ليست من الصفات الحادثة كما في الوحدة العددية بل هي  
 تعالى جل جلاله القديم واجب من حيث انه لا ثاني له لا من حيث الذات ولا من حيث الصفات قال الله تعالى **وَالْحُكْمُ**  
**اللَّهِ وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** ولما كان التوحيد مستقفا من سورة الاخلاص على سورة الاختصاص قال الامام  
 قل هو الله احدى الله تعالى جل جلاله متوحد في ذاته متفرد بصفاته الله الصمد لا يولد ولا يموت ولا يغير ولا يبدل  
 بجنه المصائب لم يلد لا يتفادى جانيه مسته ولم يولد لانه لا يغير الى شيء ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اعني لم يكن  
 احدا يكافئه وما يماثله وعن جبريل قال سمعت ابا برة يقول اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقول قل هو الله  
 الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت فسالته ما ذا جئت يا رسول الله  
 فقال اجبت وقوله جل جلاله هو الله اشاره الى انه خالق الاشياء وفاعلها وقوله احد وصف بالوحدانية وفي الشرك  
 وبانه المتفرد بما يجي والموجودات والمتوحد بعلم الخفيات وقوله الصمد وصف باله ليس الاحتياج اليه اذا الكرم الاحتياج  
 اليه ومعنى الاحتياج الى احد ومعنى اليه كل احد ولم يكن له كفوا احد اعني لا شبيه له في ذاته ولم يكن له كفوا احد  
 والارضية وقوله **لَمْ يَكُنْ لَكُمْ الْفِيَاثَةُ** يعني ان ما لكم شيء وقوله بل على شرف علم التوحيد لان شرف العلم يكون شرفا في العلم



بما صحت وحرف وليس المراد بوجاب الله تعالى لانه تعالى لا يجوز عليه ما يجوز على الاجسام بل المراد به ان السامع  
محبوب به عن الرؤية في الدنيا قال الله تعالى قبل جلاله او يرسل رسولا فيوحى اليه بالامر الى المرسل اليه يا ايها  
والله يشهد قوله تعالى وانه اسمى القبران لكن في قوله رب العالمين ينزل به الروح الامين اي جبريل عم  
على قلبك لتكلمن من المنذرين والسمع والبصر لانه تعالى سميع بصير لا يغرب عن سمعه ورويته به جبريل الضمير  
ونحنها الوهم التفكير قال الله تعالى وهو السميع البصير والارادة لان ارادته تعالى قدسية وفي القدم تعلقت  
يا حداث الاحداث في اوقاتها اللائقة بها على وفق سبق العلم الازلي قال الله تعالى فقال لما يريد اما  
الصفات الفعلية وهي التي يتوقف ظهورها على ايجاد الخلق والخلق وهو صفة الازلية تسمى بالتكوين قال  
الله تعالى وخلق كل شئ والسر في اى رزق الاحياء وهو صفة الازلية قائمة بالذات قال الله تعالى  
ان الله ذو الرزاق ذو القوة المتين والانشاء اي الابداء وهو ايضا من الصفات الازلية القائمة  
بالذات قال الله تعالى الله يبدأ الخلق ثم يؤخره وقال تعالى ثم انشأناه خلقا آخر والابداع اي  
اختراع الاشياء قال الله تعالى يخلق السموات والارض والصنع اى انشاءه بظهار البصيرة  
وبها من الصفات الازلية القائمة بالذات قال الله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شئ ثم وعبر في ذلك  
من صفات الفعل كالا حياء والاماتة والانبات والانهار والنصير لقوله تعالى انما نحن من خلقه ثم وعبر في ذلك  
وقوله تعالى ثبت لكم به الرزق والزيتون والجنات والاعناب وقوله عز وجل وصوركم فحسن صوركم  
والكل منها راجع الى صفة حقيقة الازلية قائمة بالذات تحت صفة التكوين قال الله تعالى الله الذي  
خلقكم ثم رزقكم الاية وزعمت الاشاعة ان الصفات الفعلية اضافات وصفات الافعال وذات  
لا محالة لان صفات القديم الواجب لا تكون الاقدية قائمة بالذات ويجب لاصفات من انوث القدم  
لذا تسمى بشير الية النصوص المذكورة هنا فجميع الصفات الفعلية التي كلها الازلية قائمة بالذات ثمانية  
عندنا ثم بين الامام رضي الله عنه بعض الصفات الذاتية والفعلية حقيقةا لمعنى الازلية فقال لم ينزل ولا يزل  
بل هو شأنه وصفاته اى لم ينزل من الازل الذي لا ابتداء له ولا ينزل الى الابد الذي لا انتهاء له منقوت ما نبهت  
الكمال موصوفا باوصاف الغر الخالين لم يحدث اى لم يخلق وله تعالى اسم وهو صفة لان اسمه تعالى

واصفا فكلها ازلية ابدية مقدسة عن صفات الحوادث فانه جل جلاله واجب الوجود لذاته ازلي ابدى كل  
 في الاسماء والصفات واليه يشي قوله تعالى استد لا اله الا هو له الاسماء الحسنی وقوله عز وجل هو الله  
الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنی لم ينزل عالما بعلمه بحيث لا يخرج عن علمه شيء والعلم صفة في  
 الازل يعني ان علمه تعالى ازلي ابدى مشروع قبول الزيادة والنقصان مقدس عن صفات الحوادث والامكان  
 قال الله تعالى عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم قادر القدر بحيث لا يخرج عن قدرته شيء والقدرة صفة  
 في الازل يعني ان قدرته تعالى صفة ازلية غير حادثة فهو علمه كعلمنا ولقدرته كقدرتنا لان العلم والقدرة متى  
 نسبتا الى الخلق تصيران حادثة متى نسبتا الى الخالق جل جلاله تصيران من الصفات القدسية الازلية فقدرته  
 تعالى ازلية ابدية لا يعتريه محو ولا نقصان فهو بكل شيء حكيم وعلى كل شيء قدير قال الله تعالى انه بكل شيء قدير وكل  
 بكلامه الذاتي القدسي والكلام نفسه صفة في الازل يعني انه تعالى متكلم بكلام هو صفة له ازلية ليس من جنس الحروف  
 والاصوات بل هو صفة من صفات السكوت والآفات وخالفنا بتجديده بحيث لا يخرج من خلقه شيء من الوجودات  
 والخلق صفة في الازل يعني ان خلقه تعالى صفة ازلية ابدية فهو خالق الاشياء كلها واليه يشي قوله تعالى  
وخلق كل شيء وفاقه علما الفعل الذي هو التكوين والفعل صفة في الازل يعني ان تكوينه تعالى للاشياء صفة ازلية فاقا  
 بالذات قال الله تعالى انما يمشي على الماء وكلهم ما يمشي والفاعل هو الله تعالى لا شريك له في فعله صفة  
 فهو الموجد للعالم بقوله كن فلا يتوقف ما يراد الا ان يكون موجودا واليه يشي قوله عز وجل انما امره اذا اراد شيئا  
ان يقول له كن فيكون فيحدث اى فهو كائن موجودا لاحالة فالحاصل ان المكونات بتجديده وتكونه لكن عبر  
 عن ايجاده بقوله كن من غير ان كان فيه كاف ونون لان كلامه جل جلاله منزوع عن الحروف والاصوات  
 وانما هو ببيان سرعة الابدان كما تقول كما لا تشغل قول كن عليكم فكذا لا تشغل على الله تعالى ابتداء الخلق انما  
 والفعل صفة في الازل يعني ان تكوينه للعالم وكل شيء من اجزائها لوقت وجودها على حسب علمه وارادته صفة  
 له ازلية باقية الى الابد والمفعول اى المكون مخلوق حادث فعمل الله تعالى غير مخلوق بل هو قديم كفا عهده منزه  
 عن صفات الحوادث وصفاته جل جلاله في الازل الذي لا يلاية له غير محذرة ولا مخلوقة لان صفات التكوين الواجب  
 لا تكون قديمة متبركة عن الحوادث فمن قال انها مخلوقة او محدثة وهما ايراد لفظ المحذرة للتاكيد القيد الذي لا يلاية له صفاته

فما يكون مخلوقة فهو محدثة لا محالة أو وقف فيها بان لم يخرم تقديم الصفات جزأ قطليا بل طلب معرفة أخرى أو شك  
فيها بان ترد بين القدم والحديث سواء أخرج احد جانبيه أو لا فهو كما قبله تعالى أي بعض صفات الله الواجب  
على العبد أن يعرف الله تعالى بجميع صفاته الذاتية والفعلية بانه قديم واجب أنزل أي بجميع صفاته الذاتية والفعلية  
والشك والتوقف في الصفات الذاتية كالحياة والعلم والقدرة وغيرها بما تقدمت أو حادثه موجبة للمعرفة لا محالة  
أما الشك والتوقف في الصفات الفعلية كالخلق والرزق وغيرها بما تقدمت أو حادثه كغير بعض صفاته تعالى  
وتقدس والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب أي بأشكال الكتابة ونقوش الحروف وفي القلوب محفوظ  
أي بالفاظ مخيلة وعلى اللسان مقروءة والمفوظة المسماة وعلى النبي صلعم نزل أي بواسطة جبريل علم قوله تعالى  
إِنَّمَا أَنزَلْنَاهُ فِي الْقُرْآنِ مُتَّبِعِينَ عَلَى قُلُوبِكُمْ لِيَتَذَكَّرُوا يَوْمَ أَتَاهُمُ السَّعِيرُ  
والمؤمنين ولفظنا بالقرآن مخلوق وكما تبين له مخلوق وقارنا له مخلوق وهذا كما نكبه لانه سبحانه كلام الامام من المفعول إلى  
المكون مخلوق فمنهم من الأفعال من المكون كالسلف والكتابة والقراءة كلها مخلوقة لا محالة لان ذلك كلها  
من اوصاف المكون والمكون بجميع اوصافه حادث كما ان الخالق جل جلاله بجميع اوصافه قديم واجب  
والقرآن أي الكلام النفسي غير مخلوق أي قديم قائم بذاته لقوله صلعم القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق من قبل  
انه مخلوق فهو كما قبله العظيم والكلام القديم الذي هو صفة الله تعالى لا يجوز ان يسمع عندنا وجوز له الاشهر  
والآلزام له ان السمع قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ ترك بها الاصوات لطريق وصول  
الهواء المتكثف بكيفية الصوت إلى الصماخ ولما كان كلامه القديم الذي هو صفة الذات خال عن الحرف والصفات  
والمدرك بالسمع ما هو الا الاصوات فبضرورة تنزيه كلامه جل جلاله عن الحرف والصوت وجب لنا القول بالانع  
سواء الكلام القديم الذي هو صفة له تعالى خاصة واليه يشي قوله تعالى نَزَّلَ فِي الرُّوحِ الْأَمِينِ عَلَى قُلُوبِكُمْ  
لانه لو كان كلامه القديم حل جلاله مركبا عن الحرف والصوت لنزل به على السمع لا على القلب فمضى قوله تعالى  
لِيَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ لِيَسْمَعَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ لَان النظم والمعنى يملان على الكلام النفسي القديم وكذا لك سمع موسى  
عظم ما يدل على كلام الله تعالى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملوك خص باسم التكليم فتبقى قول الاشعر  
انفعا وكليا وما ذكره الله تعالى في القرآن عن موسى وغيره من الانبياء رحم اخبارا عنهم وحكاية منهم وعن



فرعون وابليس ونحوهما من الاشقياء فان ذلك كله لم يجمع ذلك الاخبار والحكايات كلام الله تعالى اسـ  
 كلامه القديم اخباراً عنهم على وفق علمه القديم لا بكلام حادث عند سمع عين موسى وغيره من الانبياء وفرعون  
 وغيره من الاشقياء لان قوله تعالى وسع ربنا كل شئ عليم يدل على انه تعالى كان عالماً في الازل بجميع شيا  
 لان قوله تعالى جل جلاله وسع فعل ما ضرفيتنا دل كل ماض واذا ثبت انه جل جلاله كان في الازل عالماً بجميع  
 المعلومات وثبت ان تغيير معلومات الله تعالى محال لزم انه ثبتت الامور في الازل وجبقت الاقلام الى الابد  
 فاجابه الله تعالى عن موسى وفرعون وغيرهم كان في الازل من معلومات الله تعالى بعلمه القديم والسعيد من  
 سعدني علم الله تعالى والشقى من شقى في علمه تعالى وتقدس وكلام الله تعالى اى ما ينسب اليه جل جلاله  
 غير مخلوق اى غير حادث لان الله تعالى جل جلاله القديم واجب بجميع صفاته وكلام موسى وغيره من الخلق من كسائر  
 الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين ولو كان مع ربهم مخلوق حادث لان المخلوق بجميع صفاته حادث والكلام  
 الصادر من المخلوق بمجمله او صافه الدالة عليه فثبت حدوثه ضرورة والقرآن كلام الله تعالى قديم كذا انه جل جلاله  
 لا كلامهم لان كلامهم مخلوق حادث كذا هو اسم الخلقه اى حادثه اذ النعت يتبع المنعوت ضرورة وقد كان الله تعالى  
 مستكماً في الازل ولم يكن كلام موسى بده مجمله حاله ليعنى ان الله تعالى كان مستكماً في الازل الذى لا بداية له واحال  
 انه لم يكن كلام موسى بل لم يخلق وقد كان الله تعالى خالقاً للخلق في الازل ولم يخلق المخلوق الموجود بده ايضا جملة مما  
 يعنى ان الخلق والكلام صفتان ازيلتان الله تعالى جل جلاله وكان الله تعالى موصوفاً بصفة الكلام من الازل  
 الذى لا بداية له والحال انه لم يخلق موسى ولم يكن له الا وقت وجوده الذى سبق في علمه القديم الازلى بحسب ارادته وتقديره  
 وكان الله تعالى جل شأنه موصوفاً بصفة الخلق من الازل الذى لا بداية له والحال انه لم يخلق نذ الخلق ولم يخلق  
 هذا العالم الموجود الا وقت حدوثه الذى سبق في علمه القديم الازلى بحسب ارادته وتقديره ليس كمشية شئ اى ليس  
 مثله شئ وقيل للثقل زيادة وتقديره ليس كوشى وقيل للاراد ليس كذا انه شئ وهو السميع بجميع السموات بلا اذن البصير  
 بجميع المراتب بلا حادثة وكان ذكرهما الملائكة انهم لاهل صفات له كما لا مثل له فلما كلم موسى اى اراد تكليمه بكلامه  
 الذى هو صفة لى في الازل اى كلمة مضمون كلامه الازلى القدسى الذى هو نوره مقدس عن الخلق والصوت وسع  
 موسى كلامه يدل على كلام الله تعالى جل جلاله قال الفراء العرب تسمى ما يوصل الى الانسان كلاماً باباً على ما يصل



وذكر الامام النبوي في شرح مسلم انهم اختلفوا في ان نبينا صلعم حل كلبه عز وجل ليلة الاسراء بلا واسطة كتكليمه  
 عم ام لا فحكى عن الاشعري وقوم من المتكلمين ان كلبه وعزري بنه القول بعضهم الى جعفر بن محمد وابن مسعود وابن عباس  
 رضي الله عنهم اقول وهو السبق فاد من حديث ليلة اسراء علي في الصحيحين قال فلم ازل ارجع بين بني وبين موسى  
 ويحط علي خمسا خمسا حتى قال يا محمد بن حمس صلوات في كل يوم وليلة احديث وصفاة كلها واقعة في الازل  
 اى نحوه جل جلاله الازلية بلا بداية وابدية بلانهاية بخلاف صفات الخلق في زمانها مخلوقة متغيرة كذا وهم  
 السخا ونتمه المتفقة ثم بين ذلك بقوله العليم لعلم القديم الازل الابدى ما لا يعلم لنا ولا نعلم الا ما علمنا فيعلمه جل جلاله  
 محيط بالاشياء كلها بحيث لا يخرج عن علمه شئ فهو يعلم ما خلق من الاشياء كلها احقاقتها وظواهرها وعلومها  
 وما لم يخلقه لكن سبق في علمه القديم الازل انه سيخلقه وكيفما في البر والبحر وما في ملكوت السماء والارض وما لا تسقط  
 من ذرة رقة ولا حبة في ظلمات الارض الا هو يعلمها فهو بكل شئ عليم وهو عالم الغيب والشهادة العزيز  
 الحكيم قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايانا ينبتون  
 الا علمنا لان علمون مخلوقة قاصرة محدودة على تصور الازدهان كذواتنا الحديثة ان قصته المتفقة فلا تعلم ما لم  
 يخبرنا به الانبياء عليهم السلام ولم يدخل في حدود تصور الازدهان قال الله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه  
 الا بما نشاء يعني لا يحيطون بشئ من علم الغيب الا بما شاء ما اخبره الرسل كما قل جل جلاله فلا يظلمه على عليه  
 اخذ الامن ازل لقى من رسول واليه شبهة في حديث ابى بلعجب قال قال رسول الله صلعم فاد موسى  
 رسول الله ذكر الناس يوما حتى اذا فاضت العيون ودقت القلوب فادركه جل فقال رسول الله صلعم في الارض  
 احدا علم منك قال لا فاعتاب الله عليه ذم في العلم الى الله تعالى الحديث قل الامام محي السنة انما وجد موسى  
 انخفض قل له هل اتيتك على ان تعلم اني لما علمت رشت افعال له انخفض كفى بالتورية على ربي ارسلا  
 شخلا فقال موسى ان الله تعالى لعرفي بهذا فحينئذ قال له انخفضت كمن كنت طبع معنى خبره وذكر الامام السفي  
 في تفسيره الآية ان موسى عم لما عرف انخفض فقال له انخفض يا موسى ما على علم علمي الله تعالى لا تعلم انت وانت  
 على علم علمك الله تعالى لا علمنا ولا يقدر لغيره بامته كاطمة ازيته ابدية على جميع المقدرات وقد دل قدير  
 بكونه خالق السماوات والارض في ستة ايام وان لا يحدث في العالم العلوي ولا في السفلى امر من الامور

من المحوادث الا بقدرته وقدرته هذا دليل على نهائية القدرة والاحاطة والتبوير وهو الدلالة على جل جلاله  
جميع الكمالات والانتفى الحاجات لا يخرج في كماله قليل ولا كثير ولا جليل ولا حقير خاير او شر نفع او ضرر الا بقدرته  
وقدرته فاشا ركان والم الشيا لم يكن فهو المبدئ المعيد فقال لما يريد وهو القادر على ذهاب هذا العالم  
واستيان العالم الجديد متى شا كما يشيئ الوجوده وجل ان يشا فيدبركم ويأت بخلق جديد وباجلجاء فان  
قدرة جل جلاله لا يدرك بالافهام ولا يتصور في الازدهان وكيف يصير الفهم الحادث النقص والذوق الحقوقي  
القاصر الى كنه صفته من صفات الواجب الوجود والذي لا حد لقدرته ولا نهائية لصفته وقد احسن الشاعر  
حيث قال بالفارسية

توان در بلاغت به سجان رسيد      نه در كنه بچون سجان رسيد

لا قدرتنا لان قدرنا مخلوقة ناقصة كذا اتاها و لا قدرنا على امرنا الامور بل على دفع الشرور من انفسنا  
الا قدرته وقدرته جل جلاله قدرته كاملة ازلته ابدية وقدرنا قدرة حادثه قاصرة مقفلة اليه بكل حال  
كما يشيئ الوجوده تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني والعزيز ويريكم الله تعالى بصفة  
البصر الذي هو قديم اني ابدى له بكيفية ما لم ينصروه فورية جل جلاله محيط بالاشياء والكمالات كلها بحيث  
لا يخفى عن ربه مية خذار ذرة في السما والارض قال الله تعالى اكنم يعلم بان الله يري لا كرويتنا لان صفته  
البصر لنا مخلوقة محدودة الى حد البصر فلا ينصروا تجاوزا حده البصر كما لا ينصروا الى الحد بل لا ينصروا داخل في بطوننا  
دورا ولا ظهورا ولا بصرا عجاجة عن قوة مودعة في العصبيتين الخفيفتين اللتين تلاقيان ثم تفترقان فتأديان الى العينين  
تدرك بها الماضوا والالوان والاشكال والحركات وغير ذلك مما يخلق الله تعالى ادراكا في النفس عند استعمال  
العبد تلك القوة ويسمع الله تعالى جل جلاله البصقة السمع الذي هو قديم اني ابدى له بكيفية ما لم ينصره فورية جل جلاله  
محيط بجميع السموات كلها بحيث لا يخفى عن سمعه ما احس الضمير فخطا الوهم والتفكير قال الله تعالى سمعوا له الشئخ  
العلم لان صفته السمع ان مخلوقة مودعة الى حد السمع فلا يسمع ما تجاوز حده السمع كما لا يسمع كلام من  
يكلم من وراء حجاب بل لا يسمع كلام من يخفيص صوته في الدعا وغيره ولو كان اقرب الناس اليه وسمعا عجاير من  
قوة مودعة في العصب المفروشة في مفر الصماخ تدرك بها الاصوات بطريق وصول الهواء المكثف بكيفية البصيرة

الى الصماخ بمعنى ان المدخل في النفس عند ذلك وتكلم بكلام موصفة ازلية ابدية ليس من جنس الحروف  
 والاصوات لان الكلام لا ان كلامنا مخلوق حادث كذا وانما المخلوق الخادثة ثم مدية قوله ونحن تكلم بالآلات والحروف  
 فالآلات عبارة عن الخلق واللسان والشفة والاسنان والحروف عبارة عن النجاء كاسبج ويتبعه الاصوات  
 والمدعى على تكلم بالآلة وحرف لان الآلات والحروف مخلوقة محدثة ولا يحتاج الى الحركات الا الحركات  
 فكلامه جل جلاله كلام قديم الى ابدى منزوع عن صفات الحروف والآلات والحروف مخلوقة  
 لانها عبارة عن النجاء لازم او بالاصوات وكلام المدعى الذي هو قديم منزوع عن الحروف مقدس على الآلات  
 والاصوات غير مخلوق اذ الصفقة لازم للموصوف ولما كان الموصوف اى المتكلم هو المدعى جل جلاله واجب قديم  
 ازلى ابدى لازم للصفقة اى الكلام ايضا ان يكون قديما ازليا ابدى بمنزلة ما مقدس عن صفات الحروف والامكان  
 والمدعى جل جلاله متكلم بكلامه القديم الازلى ابدى امره وانه وجوه الامر في الازل لا يجب تحصيل المأمور به وقت  
 وجوده فكيف وجود المأمور في علم الامر والاخبار بالنسبة الى الازل لا تنصف بشئ من الازمنة اذ الماضي والمستقبل  
 والاحال بالنسبة الى المدعى لا تنزه عن الزمان كتنزه عن المكان فتسمى بالشيء في اصله ضد رفعه يستعمل بمعنى  
 المفعول كما في قوله تعالى والله على كل شئ قدير من المعنى لا يجوز اطلاقه على المدعى وقد يستعمل بمعنى  
 الفاعل كقوله جل جلاله قل ان شئى اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم حينئذ لا يجوز اطلاقه عليه جل جلاله لان  
 الشئ اسم الموجود والاطلاق على المعدم والمدعى موجود فيكون بالصفة الفاعلية واجب الوجود في ذاته  
 وصفاته ازلى بلا بداية وابدى بلا نهاية فاعل المفعولات وخالق المخلوقات كلها وما قلنا ان اطلاق لفظ الشئ  
 يجوز على المدعى بصفة الفاعلية فهو قول عامة العلماء وقل عن ابن صفوان ان ذلك غير جائز وجه الجواب  
 ما ذكرناه ايضا قوله تعالى كل شئى هالك الا وجهه لان المراد بوجهه ذاته جل جلاله فلو لم يكن ذاتا شئيا  
 لما جاز استثناءه عن قوله كل شئى هالك وذلك يدل على ان المدعى مسمى بالشيء لكن بصفة الفاعلية  
 ومن ظن ان هذا الخلاف واقع في المعنى فقد غلط لانه لا نزاع في ان المدعى موجود قديم واجب حقيقة وانما  
 النزاع في انه هل يجوز اطلاق هذا اللفظ عليه جل جلاله لا بمنزلة نزع في مجرد اللفظ لاني للمعنى ولا يجري بسببه  
 تليفه وتضليله فيكون الانسان عالما بهنذه الحقيقة حتى لا يقع في الغلط لا كالاشياء التي هي ممكنة الوجود في ذاتها

موصوفة بصفة المفعولية والمخلوقة حالكة بالآثر فهو ليس كشئ ولا هو مثل شئ وانه لا يحده المقدار ولا تحويه  
الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون ولا السماوات وانه مستوي على العرش على الوجه الذي قاله  
وبالمنع الذي اراده استواء منزه صاعج المسايسة والاستقرار والتكامل والحلول والانتقال لا يحمله العرش  
بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته وقهرون في قبضته وموفوق العرش والسما، وفوق كل شئ  
قويته لا تزيد قربا الى العرش والسما، كما لا تزيد بعدا عن الارض والشرى وهو مت ذلك قريبه من كل  
موجود وهو اقرب الى العبد من جبل الوريد وهو على كل شئ شهيد وهو لا يحل في شئ ولا يحل فيه شئ تعالى  
ان يحويه مكان وتقدس ان يحده زمان لم ينزل ولا يزال في لغوت جلاله منزها مقدسا عن النقصاين  
والزوال وفي صفات كماله مستكلا مستغنيا عن الزيادة والاستكمال حي قادر جبار لا يعجزه عجز ولا تقصير  
ولا تأخذه سنة ولا نوم له الملك والملكوت والعرقة والعظمة والهيبة والقلة والكبرياء والجبروت لا اله الا هو  
والاعجوبة الا اياه ثم صرح الامام رضي الله عنه بقوله ومعنى الشئ اى معنى كونه جل جلاله شئ موصوفا بصفة  
الفاعلية لا كالاشياء الموصوفة بصفة المفعولية اثباته اى اثبات وجود ذاته جل جلاله بلا جسم لان الجسم  
يكون مركبا عن جزأين او ثلثة ليحقق الابعاد الثلاثة اعنى الطول والعرض والعمق ولا جوه لان الجوه اسم  
للعين الذي لا يقبل الانقسام لافلا ولا دوما ولا فرضا ولا عرض لان العرض ما لا يقوم بذاته بل بعين فثبت  
انه جل جلاله منزه الذات عن الاختصاص بالجهات موجود قائم بنفسه ليس بجوه ولا جسم ولا عرض لان العالم  
كله جواهر واعراض واجسام فهو لا يشبه شئ ولا يشبه شئ بل هو الحي القيوم الذي ليس كشئ شئ ولا اجسام  
والاعراض والجواهر كلها من خاتمة جنعه فاستحال الفضل ان يشبه المخلوق خالقه والمقدور مقدره والمصنوع  
مصوره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا حذر اى الله تعالى جل جلاله ليس له حدود ولا نهاية ولا ضل  
اى ليس له منازع ولا مانع ابد ولا نذر اى لا شريك ولا سيم له ولا مثل له اى لا شبيه له لا حجب الذات  
او لا حجب الصفات ولا حجب المجانسة فهو واحد لا شريك له فلا مثل له صلا ضلته منقوله لا اله الا هو  
احد قديم لا اول له لا زل له لا بداية له ستم الوجوه ولا آخر له ابدى لا نهاية له قيوم لا انقراض له لا اضم لا انصرام له  
لا ينزل ولا ياتى الى نحو ثابته العزة والجلال موصوفا بصفات القدرة والكمال بحيث لو كان جميع



وهو الذي لا ينافي وصف الكبير ولا يطرق اليه سمات الحوادث والفناء، وكذا في قوله تعالى **ثُمَّ أَسْكَنْتُمُ إِلَى السَّمَاءِ**  
**وَجْهِي** وإن كان نفوذ كيفية الاستواء إلى علم الله تعالى وإرادته قال الإمام النجاشي والمنذوب قول علي أن الاستواء  
 غير محمول والتكليف غير محمول والايصال به واجب والسؤال عنه بعبارة ثم رد الإمام قول أهل التنازل بقوله  
 والايصال في مقام التأويل أن يده قدرته بنا على أن القدرة غالباً تنبثق باليد الوهنية بنا على أن إفاضة الوهنية  
 تكون غالباً باليد لأن فيه إسمي بالتأويل وإبطال الصفقة التي وصف الله تعالى بها ذاته الواجب بنا تأويله لأنه تعالى  
 جل جلاله حيث أطلق اليد ولم يذكر القدرة أو النعمة فإظهاره جل شأنه أراد بها غيره ولذلك وجب لنا  
 أن نستنتج عن التأويل ونفوذ ما دلل على الصلة إلى معنى إرادته في علمه القديم الأزلي لا بد من وكذا التأويل  
 أن وجه ذاته وعينه لصوره واستواءه على العرش استلزامه بل نفوذ المراتب على علم الله تعالى بمعنى  
 إرادته ونؤمن بظاهر الآية بمعنى إرادته الله تعالى بها كلها وهو إسمي إبطال الصفة قول أهل القبر والاعتزال  
 ومن وافقهم التأويل وقد ذكرنا فيما تقدم أن صفات القديم الواجب لا تكون للأقدمية وإن صفاته جل جلاله  
 ليست عين ذاته ولا غير ذاته فارتفع الإلزام بتعدد القديم الذي لا مام القضية رد القول القائلين بالتأويل بقوله  
 ولكن يده صفة له بلا كيف إسمي نحن عاجزون عن إدراك كيفية غيره عن إدراك كيفية صفاته فضلاً عن معرفة  
 كنه ذاته وكيف يصل الفهم القص الحاد إلى إدراك صفات الواجب الوجود الذي لا بداية ولا نهاية لفاعله  
 بالعجز عن إدراكه ونفوذ المراتب على القديم الأزلي لا بد من غاية إدراكنا في هذا الباب وهذا إسمي ترك التأويل  
 في المنشأ به والقول بأنه لا يمتد إلى تأويله الحق الذي يجب أن يحل عليه إلا الله تعالى منسوب الإمام الأعظم  
 وهو منسوب غالب الصحابة وأكثر التابعين والسلف الصالحين رضي الله عنهم جميعاً في الوقت عندهم  
 في قوله تعالى **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ** وقسمه بالمنشأ به استأثر الله بعلمه من قوله **وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**  
**يَقُولُوا** لأنهم كانوا مستأنف عندهم وهو منسوب عائشة وإبى بن كعب وعروة وغيرهم رضي الله عنهم وهم  
 من لا يقف عليه ليقول بان الراسخين في العلم يعلمون المنشأ به ويقولون أن من قوله **وَالرَّاسِخُونَ** كلام  
 مستأنف موضح لحال الراسخين بمعنى هؤلاء العالمون بالتأويل يقولون آتينا به أي بالمنشأ به أو بالكتاب  
 كل من منشأ به وحكمه من عند ربنا إسمي من عند الله الحكيم الذي لا تافق كلامه ونزول قول مجاهد والربيع و

رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى الشيخان عن عائشة رتة قالت لما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذه الآية فهو الذي أنزل عليك الكتاب مبنة آيات محكمات إلى آخرها وقال فاذا رأيت القرآن يجمع  
 ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله تعالى فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي مالك الأشعر كانه  
 سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على امتي إلا من ثلث خصال وذكر منها أن يفتح لهم الكتاب فيأخذ المؤمن  
 يتبعني تأويله وليس يعلم تأويله إلا الله والراشخون في العلم لعلهم يؤمنوا آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر  
 إلا أولو الألباب غضبه ورضاه صفتان من صفاته القديم بالتفصيل انهما من لغوت ذاته وامن صفات  
 افعاله بلا كيف فلا يؤلوان بان المراد بغضبه ارادة الانتقام وبرضاه مشيئة الانعام لان الغضب يحصل لنا  
 بغضيان القلوب وبهيجان القوة الغضبية كما في قوله صلى الله عليه وسلم ان الغضب ليفسد الايمان كما يفسد العسل  
 والرضا يحصل لنا بالميل والشهوات والله تعالى جل جلاله قدس عن هذه الصفات كلها منه وعن  
 الاغراض والفوائد فلم لنا القول بان غضبه ورضاه صفتان من صفاته القديمة بلا كيف بحيث لا يصل  
 انهما من القاصرة الى ذلك كقصة قال الله تعالى ان تكفروا فإن الله يغيث من يحكم عن ايمانكم وانتم تحبون  
 اليه اضركم بالكفر واتفا علم بالايمان ولا يرضى لعباده الكفر لان الكفر ليس برضا لله تعالى وان كان  
 بارادته وان تشكروا فوفونوا بعهده لئن ارضى الله عنكم لكان بسبب فوزكم فليس عليكم عليه اجرة طلق الله  
 الاشياء اى الموجودات كلها من العلويات والسفليات والسموات والارض وما بينهما لا من شئ اى  
 لا من مادة سابقة فهو المبدع والمخترع للسموات والارض ومن فيها من غير مثال ما سبق قول فاطر السموات  
 والارض اى مبتدعها ومبتدعها لا على مثال ما سبق قال ابن عباس ما كنت ادري معنى فاطر السماوات والارض  
 حتى اختلفتم الى اعرابيان في بر فقال احدهما فطرهما اى ابتدأتهما وكان الله عالما في الازل بالاشياء قبل كونها  
 اى قبل تكونها وايضا من العدم الى الوجود لان هذه الاشياء لما كانت محدثة فقد وجدت بتجديدها وتكونها  
 وابتداعه ومن كان فاعلا لهذه الافعال المحركة المتعقبة العجيبة العزيمية المشتملة على الحكم المتكاثرة والمنافع  
 العظيمة لابد ان يكون عالما بها في الازل ومن المحال صدور الفعل الحكم المتقن عن الجاهل به فكأن الله تعالى  
 اجمع بقوله لا يشئ في السموات والارض على كونه عالما بها محيطا بجميع اجزائها وجزئياتها في الازل

قبل تكوينها واليه يشي قوله تعالى أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ أَمْ لَا يَعْلَمُ قَبْلَ الْإِنشَاءِ مَنْ خَلَقَ الْإِنشَاءَ وهو الذي قدر الأشياء  
 وقضاها أي والحال أنه قدر الأشياء على وفق إرادته وقضى تكوينها لأن من جملة ما في السموات والأرض حقائق  
 الأشياء وما هياتها فهي لا بد أن تكون تحت قدرة الله تعالى وقضائه وإنما تكون الحقائق والماهيات تحت  
 قدرته وقضائه لو كان قادراً على تخصيص تلك الحقائق وتكوين تلك الماهيات فإذا كان كذلك كانت  
 قدرة الله تعالى وقضائه تكون للذوات ومحقة للحقائق فثبت أن العالم بجميع أجزائه حادث والحدث  
 للعالم هو الله تعالى واليه يشي قوله تعالى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ قَدْرَهُ قَدْرُهُ قَدْرُهُ لَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ شَيْءٌ أَمْ لَا  
 لا يحدث فيهما من الأمور إلا بمشيئة المقرون بإرادته وعلمه القديم للأزل الأبدى وقضائه أي حكمه الذي  
 حكم به الأزل وقدره أي تقديره الذي قدره في الأزل وكتبه في اللوح المحفوظ وقوعه لكن كتبه بالوصف  
 لا بالحكم لأن كتبنا يكون لدفع النسيان بوسطة الآلات أعني القلم والملاط وغير ذلك وكتبه جل جلاله  
 في اللوح المحفوظ ليست كذلك لأن قلمه نور وكل شيء سطوركما هو المذكور في حديث ابن عباس فيكون كتبه  
 في اللوح المحفوظ بالوصف لا بالحكم لأن إمامنا القاصد الفصل إلى ذلك ذلك واليه يشي قوله تعالى وَمَا يُغْنِي عَنْكَ  
زُجْرَتُكَ مِنْ شَيْءٍ تَعْمَلُ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا تُضْعَفُونَ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ الْأَنْبِيَاءِ كِتَابُ مُبِينٍ يعني جميع  
 ذلك ثبت في اللوح المحفوظ وهو الذي يسمى بأم الكتاب والقضاء والقدر والمشيئة صفاته في الأزل بلا كيف  
 والملاط بالقضاء الحكم الإجمالي وبالقدر التفصيلي وبالمشيئة الإرادة المتعلقة بما فيه الثلاثة المذكورة صفاته  
 جل جلاله في الأزل بلا كيف بحيث لا فصل فإمامنا القاصد إلى ذلك كذلك الصفات التي ينبع العزة والجلال  
 هو الذات وإن ذاته جل جلاله ملكت بالصفات بل ذاته جل جلاله لها استلزمة صفات الكمال فلا يمكن  
 الوصول إلى كنه حقيقة الذات الواجب الدائم المستزمنة بالصفات لا ذلك القاصد صراحتاً قال الله تعالى  
وَمَا تَوْفِيقِي مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا فَلَيْتُ أي جنب علم الله تعالى قال صاحب المدارك الخطيب عام قد روى عن رسول الله  
 صلعم قال للجهنم ذلك أهملوا نحن مخفقون بهذا الخطيب أم أنت معافية فقال بل نحن وأنتم لم نؤت من العلم  
 الأصيل ولما قالت الجهنم قد أوتينا التوراة وفيها الحكمة ونحن نؤت بالحكمة فقد أوتيت خير كثير أهمل لهم أن علم  
 التوراة قليل في جنب علم الله تعالى فأعطته والكثرة من الأمور اللازمة فالحكمة التي أوتيتها العبد خير كثير في نفسها





ويذكر في الجبال تحسب الجبال واقعة مسكنة عن  
 الحركة فإذا رأتها وقت النجفة وظننتها أنها ثابتة في مكان واحد لعظمتها وهي تسير سيراً سريعاً كالسحاب إذا مضى  
 الركب وهكذا الأجرام العظام المتحركة العدد تكون ثابتة كالسحاب المنتشرة قال الله تعالى إذا السماء انشقت أرى  
 تسديداً وتشققاً وذات رجب أرى سميت واجابت رجباً إلى الانشقاق وحقت وحق لها أن تسمع وتطيع  
 لأمر الله تعالى إذ هي مصنوعة بمرئيه الله تعالى وليعلم الله تعالى القائم في حال قيامه فاذا أقعد عليه في حال قعوده  
 من غير أن يتغير علمه ويحدث له علم لأن علم الله تعالى هو صفة لازمة بمنزلة عن صفات المحدثات من صفات  
 التغيير فلا يتغير ولا يحدث له علم بسبب تبدل الحركات والسكنات من المخلوقين فعلمه جل جلاله باق من الازل إلى  
 الابد على صفة القدم بلا حدث ولا تغيير وهو علم بحركات المخلوقين وسكناتهم من غير أن يتغير علمه أصلاً ولا يحدث له علم آخر  
 ولا يكون من جهة ولا يكون الابد ولا يراد به وقضائه وهو عالم بمرئيه من الازل إلى الابد ولا جل جلاله في كل حركة  
 وسكون حكيمه والله على وحدانيته قوام العالم بجميع المعلومات لا تاتى معلومة ولا تخصي مقدراته ولا يتغير عنه  
 شيء قال في الأثر في الدنيا والآخرة ثم نبأ الأمام على أن التغيير والحدوث من صفات المخلوقين فقال ولكن  
 التغيير والتشاكل الأحوال من الحركات والسكنات والقيام والقعود يحدث في المخلوقين لا من صفات  
 الامكان والمخلوقات باجمعهن محضات ممكنات فثبت تغييرها هو العلم ضرورة ان الذات تدل على الصفات خلق  
 الله الخلق سليمان الكفر والايان أي خلق مخلوقاته من ذوى العقول ضاحكين لقبول الهداية والعرفان وقيل  
 ظهور الكفر والعصيان لما في حديث البصيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم وضع ظهره فسقط  
 عن ظهره كل شئ فهو الخلق من ذرية إلى يوم القيامة جعل بين عيني كل انسان منهم وبيناً من نور اليقين والظلم  
 بعضه البين أي جعل بين عيني كل انسان لمعانين نور وفي ذكره إشارة إلى القطرة السليمة وهو الذي قال الأمام  
 خلق الله الخلق سليمان الكفر والايان ثم خالفهم في وقت التكليف بالايان والعبادة على لسان الربا  
 الرسالة وأمرهم بالايان ونهاهم عن الكفر والعصيان فكفر من كفر لغير الله الاختيارى والكاره عن قبول  
 الايمان وجوهه عن امتثال الاوامر الطاعات فخلق الله تعالى أي حرك نصرة سبحانه إياه بمقتضى علمه الذي  
 سبق في علمه إرادته القديم لقوله تعالى إنا أنزلنا نظم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون

فتركب الايمان وقبول الكفر والعصيان كان من كسب العباد وبذلك يستحقون العذاب وآمن من آمن بالفضل  
 الاختياري واقرار له بلسانه وتصديق بجانبه يتوفيق الله تعالى اى بتأييده سبحانه اياه واخصه له بمقتضى فضله  
 الذى سبق في علمه ارادته القيم قوله تعالى ان الله ذو فضل على الناس والله تعالى خالق افعال العباد  
 من الكفر والايمان والطاعة والعصيان وصحى كلها وان كانت بارادته وقضائه وتقديره لكن كسبها يكون  
 من العباد فثبت القول بان الله تعالى خالق والعبد كاسب فصرف العبد قدرته وارادته الى الفعل كسب  
 وايجاد الله تعالى الفعل خلق فثبت الاستطاعة مع الفعل وهى حقيقة القدرة التى تمكن بها العبد على  
 كسب الافعال بخليفها الله تعالى عند كسب الفعل فان قصد فعل الخير خلق الله تعالى قدرة فعل الخير وان قصد  
 فعل الشر خلق الله تعالى قدرة فعل الشر فكان العبد هو الكاسب للخير والشر فان كسب الخير تحق الانعام وان كسب  
 الشر محرم بالانقياد والى الله تعالى لما ناكسبت وعلمنا ما كسبت اى نفيها ما كسبت من خير واخصها  
 ما كسبت من شر ولا يكلف العبد باليس فى وسعه لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا اثما وشعبان ثم ذكر الامامة  
 احوال الميثاق فقال اخرج الله تعالى ذرية آدم طبقة بعد طبقة على ترتيب ظهورهم فى الدنيا الى آخر السمر  
 من صلوة اولهم من اصحاب ابناءه على صور الذر فاجعلهم عقلا اى رب العقل فى تلك الذرات المنفصلة فى ظهورهم  
 بقوله الشئ برزكلم واحمهم بالايمان والاحسان مناجم الكفر والعصيان فاقر بالبر ببيت ولا انفسهم بالعبودية  
 بقولهم على شهدنا ففى تلك الشهادة منهم اى من ذرية آدم ايمان حقيقة او حكم فهم يولدون على تلك القطرة  
 الاسلامية كما اخبر بها الله تعالى جل جلاله بقوله فطرة الله التى فطر الناس عليها وادخر بها الدينى صلعم قوله كل  
 مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه واهى صل ان محمد الميثاق ثابت بالكتاب  
 والسنة اما الكتاب فقوله تعالى واذا اخذ ربك من نبي آدم من طهورهم ذرية ثم بان اخرج بعضهم  
 من صلب بعض من صلب آدم لسلاسل نسل كخواتم الدون كالزهر لصب لهم دلائل على ربوبية وركب  
 فيهم عقلا واشهدهم اى تلك الذرات على انفسهم بقوله الشئ برزكلم فالوكل انت ربنا وخالقنا ثم نادى كل  
 على انفسنا اما السنة فحديث ابى هريرة عن النبي صلعم قال لما خلق الله آدم من طهره فسقط عن ظهره  
 كل سنة هو خالقنا من ذرية الى يوم القيامة الحديث وكذا حديث مسلم بن يسار قال سئل عمر بن الخطاب

عن هذه الآية وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 فقال إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره يمينه فاستخرج منه ذرية الأخرى وكذا حديث أبي بن كعب في قول الله  
 عز وجل وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال فجمعهم عليهم أزواجاً - أي ذكورا وإناثاً ثم صورهم  
 على صورهم التي يكونون عليها بعد فاستنطقهم من خلق فيهم العقل وطلب منهم النطق فكلوا ثم أخذ عليهم العهد  
 والميثاق وأشهدهم على أنفسهم أنست برحمتهم قالوا بلى قال فأنشده عليهم السماوات السبع والارضين  
 السبع وأشهد عليهم أنكم آدم إن تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا الحديث فاحصل القبول بحسب ما سأل حتى يخرج أهل  
 الميثاق كلهم من أصلاب الرجال وراحام النساء وقال الله تعالى فيمن نقض العهد الأول وما وجدنا لكثيراً منهم  
 من عندنا وقال بعض أهل التفسير إن أصل السعادة أقروا بطوعا وبالإلزام والشقاوة فالواقعة وكرها وذلك  
 معنى قوله تعالى ولكل أناس من في السموات والأرض طئور كذا وكذا فإقول الإمام الأعظم جميع أئمة الدين وبه  
 أخذت جمهور المفسرين من أهل الحق القيدون وأقروا بالمتحضر ومن وافقهم في هذا الأشهاد كان من باب التمثيل  
 ونحو ذلك أنه نصب لهم الدولة على ربوبية ووصانيتها ونصرت بها عقولهم التي ركبها فيهم وجعلها ممية بين  
 الهدى والضلالة فكانه أشهدهم على أنفسهم وقرهم وقال لهم أنست برحمتهم وكانهم قالوا بلى أنت ربنا شهادتنا  
 على أنفسنا وأقروا بوحدةانيتك وأجمع له ولمن وافقه قال من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ولم يقل من ظهر  
 آدم ولأننا لا نذكر ذلك فأنشدهم عليه وأجاب عن الأول إن ظهور بني آدم ليست الأسماء لآدم لأنه  
 الأب لبنيه وإنا نسلم إلى آخر الدهر لما كان هذا الأخذ على ترتيب النسل والظهور فذكر لفظ الأبناء مقام الآباء كان  
 أولى وأخرى لأن وجود الأبناء موقوف على وجود الآباء فالخروج من ظهور آباء آدم مخرج من ظهره لأنه هو  
 الأب الأول للأبناء وبنيهم إلى القراض الدنيا ولا يضاف الأبناء إلا إلى الآباء وعن الثاني إنا كنا أولاداً  
 مجردة في عالم الأرواح ثم لما صورنا الله تعالى في أرحام أمهاتنا ونفخ الروح فينا صارنا واحداً جسيماً متعدياً بالفضل  
 ودم الرحمة وهي الحالة الثانية ثم لما انفصلنا عن أرحام أمهاتنا انقطعنا الله تعالى بالبعاء فصارنا رواحاً جسيماً  
 مطلقاً وهي الحالة الثالثة ثم لما بلغنا أول حد الشعور أعطانا شطر من العقل كالشعاع من الشمس فصارنا  
 جسيماً مطلقاً ميسراً وهي الحالة الرابعة ثم لما بلغنا حد التكليف أعطانا عقلاً ميسراً من الحق والباطل فصارنا رواحاً

ناطقاً عاقلاً مكلفاً وهي الحالة الخامسة فنحن لا نمتدرك الحالة الثانية أصلاً كما لا نمتدرك الحالة الأولى وكذا الحالة الثالثة  
 فلا نمتدرك الآن على الحالة التي هي ليست هي المكل التي هي المكل في الحالات الأربعة لا غير وسبب تكليفنا في الحالة الخامسة  
 ما كان إلا العقل وما نمتدرك الحالة الرابعة إلا بسبب شركة جز من اجزاء العقل فيه وقد مر في تفسير الآية ان البدن تعالى  
 جل جلاله جعل اولئك الذوات عقلاً ثم شهد بهم على انفسهم علم ان العقل هو الذي كان سبب الاشهاد في الحالة الأولى  
 وهو الذي هو سبب التكليف وتمام الميثاق في الحالة التي هي التي هي لكل الحالات اما عدم تذكرنا للحالة الأولى  
 فمساو لعدم تذكرنا للحالة الثانية التي هي حالة الوجود في الارحام مع ان كان في تلك الحالة اسي في الارحام روحاً وحباً  
 متغذية بفضلات دم الرحم ولا شك ان وجود العلقية في ارحام النساء لا تكون الا من نطفة الرجال ثم ايجاد تمام  
 الخلقة والتكامل تفصل الاولاد من ارحام النساء فنحن لا نشك ان لنا ابا جنين نطفة الصليبية واما جنين ثم  
 وما علمت الاب والام في الحالة الرابعة التي هي حالة الشعور لا بتذكرها وشهادتهما ابوانا مع اننا لا نمتدرك تلك  
 الحالة التي انفصلنا عنها اصلاً وحصل لنا بتذكرها وشهادتهما علم اليقين على انهما ابوانا في تذكر ادل وكد من  
 ذكر الله تعالى وامي شهادة اقوى واجل من شهادة صاحب الرسالة صلوات الله عليه حيث ذكرنا الله تعالى انه اخذ  
 ميثاقاً في تلك العالم مع تركيب العقول فينا وشهادة لك رسوله صلوات الله عليه اخذ ميثاقاً فيك فيكون لنا ذكر الله  
 وشهادة رسوله مع بداية العقل الذي تركب فينا في هذا العالم وفي تلك العالم ان لنا آله واصلاً الله هو انه  
 اخذ ميثاقاً بواسطة العقل المشترك بيننا فاتفق قول الرجبشري ان شاء كلاً والحديث الذي رواه مسلم بن يسار  
 وان كان في معرض التكلم عند الحديثين لا تتم قالوا ان سلم لم يسمح من عمر لغيره ذكر في الاسنادين مسلم وعمر رجلاً  
 ورواه ثلثه من ائمة الحديث اعني مالك وادود والترمذي وحسن الترمذي في الحديث وهو امامنا بالحق على  
 قدره في هذا الباب ثلث احاديث متعددة بطرق فحديث مسلم وان كان يجوز التكلم عند الحديثين في حديث بل سيرة  
 حديث صحيح مشهور باختلاف بين الحديثين وقد رواه الترمذي في جامعه صحيح وكذا حديث بل بن كعب رواه  
 الامام احمد بن حنبل في مسنده واخلاف في صحته فمداغاية التحقيق في هذا الباب ولا تظن ان احداً سبقني في مثل  
 هذا العجب من قاضي البيضاء انه مع علمه الموفور بفضل المشهور في الآية على طريق التمثيل ومال الى تريب  
 الرجبشري فمداغاية من ومن كثر بعد ذلك اي ايجاد الميثاق في عالم الارواح فقد بدل الايمان

الفطري بالكفر الكسبي وتخيير الميثاق الذي اخذ منه في تلك العالم ومن آمن على ظهرا ما تفي به العالم الجسماني  
وصدق أي قارن إيمانه اللساني بقصد ليقه العلي بان يكون اقراره اللساني مطابقا لصدقته النجاني فقد ثبت عليه  
أي على إيفاء الميثاق ودام على الاسلام بواسطة الهداية من السدّة وارشاد العقل والعقل جوسه مضى  
خلق الله تعالى عز وجل يدرك المعلومات بالوسائط المحسوسات بالمشاهدة وبإيقاظ الانسان على  
استخراج الجوهالات من المعلومات وهو يزيد وينقص ويعدو وكما يدرك بالبصر شيئا لا يمكنه ان يدرك  
بالعقل المحجب المستور واول ظهوره في الانسان يكون من بد الشغور ثم يزيد بتداول الايام الى حد البلوغ فاذ لم يخ  
الانسان مبلغ الرجال كمل عقله وصار مكلفا بالتكليفات الشرعية وارتفع عنه الحجر من الامور المعاشية وهو  
ينقسم على قسمين وهي وكسبي فالوهمي هو الذي يسمى بالعقل الغريزي المشترك بين العقلاء وهو لا يزيد لغيره البلوغ الكسبي  
هو الذي يسمى بالعقل التجريبي ويحصل زيادته بكثرة الممارسة في العلوم والتجارب لا موبالغا بالمبلغ فما رسته العلوم والتجربة  
في الامور يصفي العقل كما يصفي السجد وحمل الدماغ لصيل نوره في القلب اليه شيئا قوله تعالى فتكون لهم قلوب تعقلون بها  
ثم يحبر اى لم تغير الله احد من خلقه الذين اعطاهم العقول على الكفر وعلى الايمان بل يخلقها في القلوب  
مفرقا باختيار العباد وكسبهم ولا يخلقهم مؤمنا ولا كافرا اى ما خلقهم موصوفا بصفة الايمان او الكفر ولكن خلقهم متجانسا  
محمضا قابلا لقبول الايمان واختيار الكفر والعصيان والايمان والكفر فعل العباد اى هامن كسب العباد على  
طريق الاختيار لقوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن اى خلقكم خلقا بديا حاويا لجميع مبادى  
الكلمات العلمية والعقلية فمنكم كافر اى في بعض منكم من الكفر كاسب له على خلاف ما تستدعي خلقه ولما كان الله  
تعالى هو الذي تفضل عليكم باصل النعم الذي هو الخلق والايجاد عن عدم كان واجبا عليكم ان تكونوا باجماع  
شاكرين فما بالكم لا تفرقون ما بينكم وبين الله وتؤمنون به وتقرئون القرآن ولما كان الكفر باعتبار الاغلب والاکثر وجب القول فيه ان  
الله تعالى خلق الكافر وكفره فعلا له وكسبا وخلق المؤمن وايمانه فعلا له وكسبا فكل واحد من الفريقين كسب  
واختار وكسبه واختاره بتقدير الله تعالى وشيئة خال المؤمنين بعد خلق الله تعالى اياه بخلاف الايمان لان الله تعالى  
اراد ذلك منه وقدره عليه وحملته والكافر بعد خلق الله تعالى اياه اختار الكفر لان الله تعالى قدر ذلك عليه وعلم  
منه وبما طرأ اهل السنة والجماعة من سلكا صاب الحق وسلم من الجور والعبد يعلم الله تعالى من كثير في حال كفره

كما قرأنا في آية الجدة كما في آية الجدة كما في آية الجدة كما في آية الجدة  
 ان يتغير علمه بتغير كبره وایمانه وصفته عطف على العلم ای لا يتغير علمه لقاسه ولا صفته بتغير اوصاف  
 الجسد من الكفر والایمان بل علمه وصفته جل جلاله باق من الازل الى الابد بلا تغير وتبدل والتغير والتبدل  
 انما يكون في صفات الجسد من الكفر والایمان فابليس كان اول مؤمن ثم لما ابى السجود لآدم عم صا كما ذكر  
 بابائه واستكباره ورده الامم والتغير الذي حصل له من الایمان الى الكفر مختص باوصاف المخلوقة لان التغير  
 والاتصال من صفات المخلوقين ولا يتغير علمه ووصفه جل جلاله بتغير صفات المخلوقات الممكنات  
 فابليس كان من الكافرين في سابق علمه تعالى ای كان في الازل عالما بان سيكفر والتغير يكون  
 على السعادة والشقاوة دون الاسعاد والاشقار وهما من صفات المد تعالى ولا يتغير على المد ولا على  
 صفاته والحقاصل كما انه جل جلاله واجب الوجود في ذاته واجب الوجود في جميع صفاته فمقطع الحاجات  
 ومنتهى الرغبات ومن عنده نيل الطلبات لا يتغير علمه ولا يتبدل مقدوره فهو المبدئ المعبد  
 فعال لما يريد وجميع افعال العباد ای جميع افعال الله تصدر من الجاد من الحركة والسكون وغير ذلك  
 كسبهم الاختيار على الحقيقة فلا كراه لهم في ذلك بل اختيارهم في فعلهم بحسب اختلاف احوالهم  
 من قبل انفسهم فليما كسبت عليهم ما كسبت لاسدقها خلقها ای جاد فعال الجاد وفق ما اراد لقوله تعالى وَأَن تَعْلَمَ كَلِمَ  
وَمَا تَعْلَمُونَ قال الامام النسفي في تفسيره هو دليلنا في خلق الافعال ای اسدقها لخالقهم وخالق افعالهم  
 وعلمه الواو هنا بمعنى مع ای مع تعلق علمه ومشيتة ای تعلق مشيتة وقضا ای تعلق حكمه وتقديره  
 ای تعلق تقديره الذي قدره في الازل والحقاصل ان الفرد جل جلاله باخترع حركات العباد  
 لا يخرجها عن كونها مقدورة للعباد على سبيل الاكتساب بل اسدقها لخالق القدرة والمقدور جميعا  
 وخلق الاختيار والحقا جميعا فاما القدرة فوصف للعباد وخلق للرب سبحانه وليس كسب له واما الحركة  
 فخلق للرب لقاسه ووصف للعباد وكسب له وكيف تكون جبراً محضاً وهو بالضرورة يدرك التفرقة بين  
 الحركة المقدورة والعدة الضرورية وكيف يكون خلقاً للعباد وهو لا يحيط على تفاصيل اجزاء الحركات  
 المكتسبة واعدادها فاذ البطل الطوقان لم يبق الا الاقتصاد في الاعتقاد وهو انهما مقدورة بقدره

الله تعالى اختراعاً وقدره العبد على وجه آخر من التعلق بغيره بالاكتمال والمعاصي كلها سواء كانت  
 من الصغائر والكبائر والحانت بعلمه وقضائه وتقديره ومشيتة لكن ظهورها بالمحبة ولا برضاه ولا بامره  
 يعني ان ظهور المعاصي والحانت بعلمه وقضائه وتقديره ومشيتة لكن المحبة والرضا والامر لا يتعلق بلها  
 لقوله تعالى وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وقوله تعالى لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ  
بِالْفُحْشَاءِ وهي افعال العباد كلها من خيرها وشرها جميعاً بمشيته اى بارادته بغير علمه اى بتعلقه عليه  
 وقضائه وقدره اى على وفق حكمه وتقديره الذي قدره في الازل والطاعات كلها اى بجميع افرادها كلها  
 واجبة على العباد بامر الله تعالى اى تعين امره بقوله تعالى وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وبمحبة  
 لقوله تعالى وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وبرضاه لقوله تعالى وَأَنْ تَشْكُرُوا فريضته كالم والى اصل ان كل حادث  
 في العالم فهو فعله وخلقه واختراع عمله جل جلاله لا خالق سواه ولا محدث الا اياه خلق الخلق وصنعه وادبره  
 قدرتم وحركتهم فجميع افعال عباده مخلوقة له ومتعلقة بقدرته لقديقه في قوله تعالى وَاللَّهُ فَاعْلَمُ  
وَمَا تَعْلَمُونَ لكن المحسن من افعال العباد وهو ما لا يكون متعلقاً للزم والعقاب برضاه الله تعالى  
 من غير اعراض والتعجب منها وهو ما لا يكون متعلق للزم في العاقل والعقاب في الاجل ليس برضاه فالارادة  
 والمشية والتقدير يتعلق بالكل والرضا والمحبة والامر لا يتعلق الا بالمحسن ودون التعجب وما هو الاصلح للعبد  
 فليس ذلك بواجب على الله تعالى والانبيا عليهم السلام كلهم اى جميعهم الشامل للرسول والمشتاق  
 وغيرهم اولهم آدم ثم واثمهم سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم منزهون اى معصومون عن الصغائر من  
 المعاصي الا ما كانت من قبيل الزلات عن بعضهم والكبائر منها والكفر وخصيص الكفر باعتبار انه اكبر  
 الكبائر والقبايح اعني المخصصات من الكبائر نحو القتل والزنى واكل الربوا وغيرها لقوله تعالى  
وَالَّذِينَ يُحِبُّونَ كِبَارَ الْأَثَمِ وَالْقَوَا حِشْ لان الانبيا عليهم السلام معصومون مأمونون عن خوف  
 الخائفة مكرمون بالوحى ومشايدة الملك ما مرون ببلوغ الاحكام وارشادهم لانهم معصومون عن  
 الكفر والكبائر حال النبوة وقبلها الصغائر فلا دليل على امتناع صدره قبل النبوة لان المختار عندنا  
 انه لم يصدر عنهم الذنب حال النبوة البتة لانه لو صدر الذنب عنهم لكانوا اقل رتبة من عصاة الانبياء



و ذلك غير جائز لان درية الانبياء عليهم السلام كانت في غاية الجمال والشفرة وكل من كان كذلك  
 كان صدور الذنب عنه فحش ولانه لو صدرت العصية من الانبياء لكانوا مستحقين للعذاب لقوله تعالى  
 وَمَنْ يُغْنِ الله وِرْثَهُ فَاَنْ لَّهٗ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيْهَا لَا يُغْنِي عَنْهُ كَثْرَتُهُمْ اَلَّا يَهْتَدُوْا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِيْنَ اَلَا كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ  
 انما الجاهلون واجتمعت الامة على ان احدا من الانبياء لم يكن مستحقا للعن ولا للعذاب فثبت انه ماصد  
 للعصية منهم ولا منهم كانوا يا عروا الناس بطاعة الله تعالى فلم يلطيعوه له فلو انهم قالوا انهم  
 الناس بالبر لم يمتنعوا انفسهم وانهم يتلون الكتاب اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ وَقُلْ نَارِيْذٌ اَنْ اَخْلُقَهُمُ اِلٰهٌ مَّا  
 اَنْتُمْ عَنْهُ قَالِ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَعْبُدُوْا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اَلَا اَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ اَلَا اَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ اَلَا اَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ  
 كانوا انبياء عيون في انوار العلوم فيتناول الكل ويدخل فيه فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي فثبت ان الانبياء  
 هم كانوا افاض على كل ما ينبغي فعله وما يكره كل ما ينبغي تركه وذلك ينافي صدور الذنب عنهم وكذا قوله تعالى  
 وَاَنْتُمْ عَنْهَا مُنْمَكِنَةٌ اَلَا اَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ اَلَا اَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ اَلَا اَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ اَلَا اَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ اَلَا اَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ  
 ان الله اصطفى ادم و نوحا والآية فكل هذه الآيات تدل على كونهم موصوفين بالاصفاء والنجابة وذلك  
 ينافي صدور الذنب عنهم وكذا قوله تعالى لَا يَأْتِيَنَّكَ عَنِ الْمُنٰفِقِيْنَ اَوْ جِبِ اَنْ لَا تَتَّبِعَ الْاُمَمَةَ لَهَا مِلَّةٌ  
 واذا لم تثبت الامة للظالمين وجب ان لا تثبت النبوة للظالمين لان كل بني لا بد وان يكون اما يؤتم به  
 ويقتدى به والامة على جميع التقديرات تدل على ان النبي لا يكون مذنباً وعدد الانبياء وان وردت في  
 بعض الاحاديث باثني واربع وعشرين الفا كما رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده لكن ينبغي ان يقتصر  
 عليه لتلايدل فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو فيهم بل يؤمن بجميع الانبياء ايماناً اجمالياً تبعاً لقوله تعالى  
 وَرَسُولٌ مِّنْكُمْ يَتْلُو اٰيٰتِ رَبِّهِ الْاَوَّلٰى وَالْاٰخِرٰى لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ اَلَا اَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ اَلَا اَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ  
 وافضل كتب القرآن ثم التوراة والانجيل والزبور ثم بقية الصحف والرسائل من الانبياء ثلثمائة وثلاثة عشر  
 واهم كانوا يخرجون ببلغين عن الله تعالى صادقين في اقوالهم ناصحين للخلق في ارشادهم واولوا العزم من  
 الرسل خمسة محمد صلعم وهو افضلهم وافضل اخلق كلهم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نوح صلوات  
 الله وسلامه عليهم اجمعين وهم اصحاب الشريعة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الامام محمد بن الحسن

وقد ذكرهم الله على التخصيص في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومن فوج ابراهيم و موسى و عيسى بنين  
آدم و حسن و عائشة ثم قالت قل يا رسول الله صلعم يا عيسى ان الدنيا لا تنفع محمد ولا آل محمد يا عائشة ان الله  
لم يرض من اولي الغرم الا بالصبر على كبريهما والصبر على محبوبهما ولم يرض الا ان يكلفهم وقال فاضربنكم ضربا ولو  
الغرم من الرسل واني والله ما بدلي من طاعة الله للصبر كما جعلوا جهنم ولا قوة الا بالله عز وجل  
قال الامام المتوفي في تفسير المدارك ويونس علم ليس منهم اى من اولي الغرم لقولك صاحب الحوت وكذا  
آدم علم لقوله ولم نجدكم عذرا وقد كانت منهم اى من بعضهم رأت اى تقصيرات وخطيات اى عثرات كما  
وقع لآدم وداود وسليمان عليهم السلام اما زلة آدم في الاكل من الشجرة المحمية التي غطت فكان صدره  
منه عليه السلام بالنديان لاي الغرم كما يشير اليه قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فاستوى ولم نجدكم  
عذرا وبخطا بالثاويل وبجمل النسي على التنزيه دون التحريم كما افاده صاحب المدارك وزلة داود  
عم الضيق كان من هذا القبيل لانه ركان اهل زمان داود هم كان يسأل بعضهم بعضا ان ينزل عن  
امرأته فيتموجها واذ العجبة وكان لهم عادة في المواساة بذلك كما ان الاضرار لو اسعون المباحين  
رضى الله عنهم بمثل ذلك فاتفق ان عين داود هم وقعت على امرأة اوريا فاجها فساد الزنول له عنها  
فاستحي ان يرده ففعل فيتموجها وهي ام سليمان غم فقيل انك منع غم من ذلك وكثرة نساك لم يكن  
ينبغي لك ان تسأل رجلا ليست له الامراة واحدة الزنول بل كان الواجب عليك مخالفتها  
وقهر نفسك والصبر على ما تحت به وكذا زلة سليمان كان ترك الاستئذان في القول لا غير ما روى  
عن النبي صلعم قال سليمان لاطوفن الليل على سبعين امرأة كل واحدة منهن تاتي بفارس يجاهدني بسيف الله  
تعالى ولم يقبل اشياء الله فطاف عليهم فلم تحمل الامراة واحدة جابت بشق رجل فجي به على كرسيه فوضع  
في حجة فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله تعالى يجاهدوني بسيف الله فجميع قل صاحب  
المدارك وبذا اى الملاقاة لفظ الزلة مصحفا في قضية آدم علم دليل على انه يجوز اطلاق اسم الزلة على  
الانبياء عليهم السلام كما قاله مشايخ نجي رافعا لمسلم ليقع على خلاف الامر من غير قصد الى اخلاف  
كرزلة الماشي في الطين وقال مشايخ سمرقند لا يطلق اسم الزلة على انما العلم كما لا يطلق المعصية وانما يعقل

فعلوا الفاضل وتركوا الفضل فموتوا محمد رسول الله صلعم عليه وعبدوه ورسوله وتقدم اليهودية لتقدمها وجود  
على الرسالة إذا من نبى ولا رسول إلا هو عبدة الله تعالى بالنبوة والرسالة فتكون اليهودية هي الفخر  
الأول للأنبياء عليهم السلام ثم يمتدحون بواسطة تلك اليهودية إلى حد النبوة والرسالة التي هي غاية الافتخار  
لعباد الله تعالى والنبوة أعظم من الرسالة إذ كل رسول نبى إلا بالعكس لأن الرسول واضع شرع والنبي  
حافظه والوحى والنبوة مشتركة بينهما فيكون كل رسول نبى خريش الوحى والنبوة ولا يكون كل نبى رسولاً  
لفقدان الشرع فايزاد الرسالة على النبوة تكون كرامة على كرامته من الله تعالى وصفه أى الذى اصطفاه من  
بين خلقه وقضاه على جميع الأنبياء والرسول لقوله **وَرَفَعْنَا فِيهِمْ كَرَامَاتٍ** قال الامام النصفى في نفسه ومنهم  
من رفعه على سائر الأنبياء فكان لعبادهما في الفضل أفضل من درجات كثيرة وهو محمد صلعم لانه  
هو المفضل عليهم بالرسالة إلى الكافة فانه أوفى ما لم يؤتة احسن الآيات المتكاثرة المرقية إلى الف والكثر  
واكبرها القرآن لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر وهو خاتم الأنبياء وما سخ لما قبله من الشرائع الموقوتة  
والعيسوية وأما استدعائه بالمعجزات الظاهرة والآيات الباهرة كاشتقاق القمر بشارية يسوع  
الخصى حينئذ الجنىح على مفارقة تسليم الشجر والحجر عليه وكلام البهائم والشهادة برسالة وتفجير  
المؤمنين من اصابعه وغير ذلك من المعجزات والآيات التي لا تحصى ولا تعد فمن جملة انه جل جلاله  
انتم عليه بالاسم المشتغل على اجتماع عبداً بالنبوة وعم ووجه إلى السماء ووديته عجائب الملكوت ومنجيات  
له تعالى كما هو المذكور في حديث الاسرار بطوله على رواية الصحيحين وروى الشيخان في المستدرک عن اربع عاشر  
قال قال رسول الله صلعم **لَيْتَ رَبِّي غُرُوجٌ فَلَوْ صَحَّ حَدِيثُ الرُّكُوتِ لَكَانَ رُكُوتِي صَلَاحٌ لِحَبْلٍ لَهْ**  
**بِالْفُؤَادِ** لا بالصلب روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال **رَأَاهُ لِعَوَادِهِ مَرَّتَيْنِ** واليه يشير قوله تعالى **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ**  
**وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ** وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم **إِنَّا وَلَهُمْ خُرُوجٌ وَإِنَّا قَائِدُهُمْ إِذَا دُفِعُوا**  
**وَأَنَا خَاطِبُهُمْ إِذَا انْصَتُوا** وأنا مشفعهم إذا حُجِسُوا وأنا مبشرهم إذا أيسوا والكرامة والمنهاج يومئذ يمدى  
وأنا أكرم ولادهم على ربى يطوف على الف خادم كما تهم فيكون أولئك منشور وعن جابر بن عبد الله  
أن النبي صلعم قال **إِنَّا قَائِدُ الْمُسْلِمِينَ** ولا فخر وأنا خاتم النبيين ولا فخر وأنا أول شافع وأول منشف ولا فخر

رواه الامام الدارمي في مسنده وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فضل محمد على الانبياء واهل  
السماء كما رواه الدارمي في مسنده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معونا الى كافة الناس من الانس والجن كما يشير  
اليه قوله عز وجل **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ** لان لفظ الناس مشترك بين الثقيلين اعني الجن والانس  
لقوله تعالى **فِي خُضْرٍ ذُرِّيَّةٍ مِّنَ النَّاسِ وَالتَّجْنِيَّةِ** والناس فعلم ان كلا الطائفتين داخلون في الناس فثبت  
رسالة صلعم على كلا الطائفتين وهو المستفاد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ**  
**إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ** قال فارسله الى الجن والانس وايضا يستفاد رسالته صلعم الى كلا الطائفتين  
لقوله تعالى **عَنِ الْبَحْرِ الْمُنْذِرِينَ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دُعَاءَنَا وَخُذُوا الْحَيَاةَ حَمُولِينَ** والانس والجن  
من جنس واحد فلو لم يكن دعوته صلعم عاما لكلا الطائفتين لما كان الايمان به سببا للجنة من الجن  
الايمن ويستفي ان يعلم بان الخلق اقسام من ذوى العقول اما علوى او سفلى وكل منهما اما ذو عقل محض  
او ذو عقل وشهوة فالذين ذو عقل محض هم الملائكة وهم الطائفة العليا سكان السموات العلى  
والذين ذو عقل وشهوة هم الانس والجن سكان الارض السفلى والطائفة الثالثة من سكان الارض  
هم الحيوانات وشهوة محض فاجان وان كانوا ذو شهوة وعقل لكن قوة العقل غلبت فيهم بطبع القوام  
الاصلي وهى النار على انهم كانوا يسترعون السمع من السماء فيزيد ذلك الاستراق في عقولهم وهم الطائفة  
الوسطى بخلاف الانس فان قوة الشهوات غلبت فيهم بطبع القوام الاصلي وهى التراب هم الطائفة السفلى في الدين هم  
ذو عقل محض هم الملائكة المصير عنهم ذنب البتة والذين هم ذو عقل وشهوة يحمل الذنوب والعصيان خصوص الذين غلبت شهواتهم  
على العقول هم الانس فقد تعالى اختار من الطائفة الاعلى والادنى رسلا ليقول الله **لَقَدْ خَلَقْنَا مِن الْمَلَأِكَةِ رُسُلًا مِّنْ**  
**النَّاسِ** ولم يرسل رسلا من الطائفة الوسطى وهم الجن بل تركهم تبعا لرسول الانس لان قوة العقل غلبت فيهم فجعلهم تبعا  
لمن غلبت قوة الشهوات فيهم عدلائهم بانهم لو غلبوا شهواتهم لصاروا الى من الذين غلبت عقولهم على  
شهواتهم فالانسان خير من الملائكة ان غلب عقله على شهواته وشر من البهائم ان غلبت شهواته على  
عقله ولما كانت كلا الطائفتين من سكان الارض وهى الجن والانس مأمورين بالعبادة لقوله  
عز وجل **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادَةٍ** فان كان ارسال الرسل في احدى الطائفتين كافيا

لا تبار الآخريين وإنما كانت اجتناباً للأنفس في هذه الدار التي هي دار التكليف صاروتها لهم في  
 تلك الدار أيضاً وهي دار الراحة والقرار ولذا قيل إن الجان المغفورين يكون سكنهم في جوار  
 الجنة لكن يرد هنا أن اجتناباً قدم خلقه من الناس فلو كان الله تعالى جل جلاله الكافي بإرسال  
 الرسل من الناس لكلام الطائفتين بعد خلقه آدم عم فكيف كانت أحوالهم قبل خلقه عم وإجمال أن  
 التكليف الشرعي كانت راجعة لهم من بدء خلقهم بقوله تعالى **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي**  
 وقوله تعالى **وَلَقَدْ أَنَا بِكُمْ كَثِيرٌ أَرِيقٌ** والآن ليس قلنا يمكن أن يكونوا قبل خلقه آدم عم لعبته  
 على أن خلق تبعاً لرسول الملائكة باعتبار أنه كان لهم نوع تشابه من جنس الملائكة في صعود السماء  
 والاختلاط بهم ثم لما خلق آدم عم وبني الميس عن السجود عتوا واستكباراً منعوا عن الصعود والاختلاط  
 وصاروتها لرسول الناس فكانوا ليس بقرون السبع فلما بعث سيدنا ونبينا محمد صلعم منعوا عن الارتفاع  
 بالكلية واليه يشير قوله تعالى **الْأَمْنِ اسْتَزِقِ السَّمْعَ فَاتَّبِعْ أَهْلَ شِمَاكِ** فأقرب لكن لما سكنت الله  
 تعالى ورسوله صلعم عن بيان أحوالهم الذي كان قبل خلقه آدم عم لم يسعنا غير السكوت في ذلك  
 أما قوله تعالى **حِكَايَةٍ عَنِ ابْنِ آدَمَ** للنذيرين **إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ أَجْلِ ذُنُوبِكُمْ** فيجعل انهم لم يذكر الكتاب  
 عيسى قلنا منهم أن الأنجيل جزء من التوراة لما أن الأحكام التورية كانت باقية في الأنجيل  
 غالباً وما قيل انهم ما عملوا الكتاب عيسى عم فهو لجيد عن القياس لأنهم ما مورون على اتباع رسل  
 الناس فكيف يكونون جاهلين غافلين من بعث رسول من رسل الله تعالى وما أنزل عليه من  
 الكتاب ولما كان ولادته صلعم في الأيام الجاهلية والعريش في ذلك الزمان كانوا عاكفين على عبادة  
 الأصنام لكن الله تعالى جل جلاله عصم صلعم من بدء الأعراب عبادة الأصنام والشرك والآثام  
 فجعله معصوماً من خلقه مشكوراً خاتمة محمد وآلهم العاقبة صاحب المقام المحمود واللوا المعقوبة في الامام قوله  
**وَالْمُشِيرُ بِالشَّرَفِ عَيْنٌ قَطْلُ الْجَاعِ الْأَمَةِ عَلَى ابْنِ الْأَنْبِيَاءِ عَمَّ** معصومون عن الكفر والكثرة قبل النبوة  
 وبعده ولم يتركب صغيرة من الذنوب ولا كبيرة قط لا قبل النبوة ولا بعده فاستدعى إلى جل جلاله  
 عن جميع الذنوب بفضل الذي سبق في علمه وقدره وكيف لا يكون ذلك فاستدعى إلى جل جلاله

ومقتضى قوله أنك لم تخلق عظيم واخلق العظيم والعلم بالقرآن على تفسير عال يشترط أن يكون موصوفاً  
 بالخلق العظيم يكون معصوماً عن الذنوب البنية وقال تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً  
 ونذيراً وآخراً حياً إلى الله يارزقه وسرنا جباراً وما وقع في قوله تعالى لا ينفع لك شأنك مما نفعهم من ذنوبك  
 وما نفعهم من ذنوبهم إلا ما هم عليه من قبلنا ما تقدم من ذنبك وإما بعد من ذنبك بالعلم بالفاضل في  
 الفضل والأحسن ما فهمه عظم القبول ما تقدم من ذنبك يعني ذنب أبويك آدم وحواء ببركتك  
 وما تأخر من ذنوبك بعصمتك وأفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر الصديق  
 وكان الأحسن أن يقال بعد الأنبياء عليه السلام لأن درجة الصديق رتبة أعلى من درجة الأنبياء  
 بعد الأنبياء نعم الأئمة رتبة نبي من أنبياء الله تعالى وإن كانت درجة أدنى من رتبة الأنبياء نعم  
 لكن الإمام رضي الله عنه الكوفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على أنه صلعم خاتم النبيين والأنبياء  
 فلا يتبادر الذهن إلى تفضيله الصديق رضي الله عنه على أحد من الأنبياء نعم لأنهم باجمعهم قد مضوا قبل رسول  
 الله صلعم وعيسى عم وإن كان سينزل بعد خروج الدجال لكن نبوته السابقة تبقى على حال غاية  
 الأمانة بسبب الشريعة من الشريعة المحمدية يتبع شريعة رسول الله صلعم مع بقائه نبوته السابقة  
 كما أن يوشع وهو الكفل عليهما السلام وغيرهما من الأنبياء نعم مع نبوتهم المستقلة كانوا تابعين إمامي  
 حاططين للشريعة لهمو سوية نبوة عيسى عم لما كانت سابقة من نبوة الرسول صلعم صار هو أيضاً  
 مستقنتاً من جملة الأنبياء السابقين على رسول الله صلعم حقيقة ولا يصدق لفظ خاتم الأنبياء عليه  
 صلعم كما هو المذكور في قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ما لم يثبت بعثة صلعم بعد  
 جميع الأنبياء نعم وما قيل إن أخضر والياس عم من الأنبياء أحياء فلا دليل على ذلك من الكتاب  
 والنبوة غاية الأمر يمكن أن يعطى الله عز وجل روحاً موقوفة خاتمة للعادة كما ذكره الإمام الرازي  
 في بعض مکتوباته وأدريس عم وإن كان حياً على السماء لكن لا يرجع هو إلى الدنيا إلى آخر الدهر لقوله تعالى  
 ورزقناه مكاناً حيث أودعناهم والصلوة الأولى للصواب وأعلمهم وأتقاهم وأفضل البشر بعد  
 الأنبياء أعما تحقيق وقدره الإجماع على ذلك والله شير حديث الشافعي بن مالك رضي الله عنه قال لما بعث

أبو بكر في السقيفة وكان أخذ جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر فخطب ثم قال يا بني بكركم الله تعالى وأنتي عليه ثم قال  
 إن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلعم فإني أثلين أذهما في الخافق ومولانا كوفيا ليعال الناس  
 يا أيها البيعة العامة بعد بيعة السقيفة الحديث أخرجه الحافظ السيوطي في تاريخه وأخرج أبو داود والحاكم  
 وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلعم أياكم يا أيها أول من يدخل الجنة من امتي ومن سليمان  
 الألوخي قال قال رسول الله صلعم أبو بكر الصديق خير الناس للأن يكون نبي وعن سعد بن زرارة قال  
 قال رسول الله صلعم إن روح القدس جبرئيل أخبرني أن خير أمتك بعدك أبو بكر وقد أكتفيت به  
 من قول حساكن خير البرية ألقابا وعلما لا اله الا الله وألقابا باحلامه والثاني التلميذ محمد بن عبد الله وأول  
 الناس منهم صدق الرسالة وبالحكمة فهو رضى الله عنه ألقا الصحابة وأشجعهم وخليفة رسول الله  
 صلعم من بعده وثانيه في القاروك في مناقبه قوله عز وجل ثانياً أتيتكم في الغار إذ يقول لصاحبهم  
 لا تحزن إن الله معنا وسياق في من مناقبه في ترجمته مناقب القاروق رضى الله عنه أن شأبا من ألقاب  
 ثم أتى أفضل البشر بعد الأنبياء عليهم السلام وبعدي بكبرى رضى الله عنه عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
 وهو أحد السابطين الأولين وأحد المشهود لهم بالبيعة وأحد الخلفاء الراشدين وأحد أصدار رسول  
 الله صلعم وأحد كبار علماء الصحابة وزهادهم وهو عادل الأصحاب وزبدة الأجاب الناطق بالحق  
 والصواب وسماه النبي صلعم بالقاروق لأن يوم إسلامه ظهر الإسلام ووزق بين الحق والباطل  
 وأخرج ابن فضالة عن أبي بكر بن عباس رضى الله عنه قال لما أسلم عمر بن الخطاب فقال يا محمد لقد  
 استبشرت أهل السما بأسلام عمر وكان إسلامه رضى الله عنه فتحا وكبرية نصرًا وأمانته رحمة ولما أسلم  
 رضى الله عنه كان الإسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل كان الإسلام كالرجل المدبر  
 لا يزداد الا بعدا وأخرج الترمذي والحاكم صحيح عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلعم لو كان  
 بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب وأخرج الترمذي عن ابن عمر أن رسول الله صلعم قال إن الله  
 جعل الحق على لسان عمر وقبضه وقال رسول الله صلعم ما في السما ملك الا وهو يقر عمر ولا في الارض  
 شيطان الا وهو يفرق من عمر وقال رسول الله صلعم من الغضب عمر فقد الغضبني ومن احب عمر فقد

احبني الحديث وكفى بفضلني الله عنه انه بعد استخلاصه ابو بكر قيل لابي بكر ما انت قائل لركبائك  
 عن استخلاصك عمر علينا وقد ترى غلظة فقال ابو بكر يا سيدتي اقول اللهم اني استخلفت عليكم  
 اخبره السيوطي عن الواقدي واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نبى الاول وزيران من اهل السما ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السما فجعيل وميكائيل  
 واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر لا تيامر عليهما احد بعدى اقول وبذلك قاطع على خلافة علي بن  
 وانه لا تيامر عليهما احد وقد وقع باجماع المؤمنين فلعن الله الرافضة ما اهلهم حيث انكروا ذلك قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين بعدي ابي بكر وعمر رواه الترمذي والحاكم وصححه عن حذيفة بن  
 ابن عساکر عن ابن ابي ليلى قال قال علي بن ابي طالب لا يفتلني احد على ابي بكر وعمر والاهل بيته حد الفسري اخرج  
 احمد وغيره عن علي بن رضى الله عنه قال خير هذه الامة بعد نبيا ابو بكر وعمر قال الله سبحانه وهذا متواتر عن علي بن  
 فلعن الله الرافضة ما اهلهم ثم بعد عمر بن عثمان بن عفان بن وهب بن السائب بن الاولين واول  
 المهاجرين واول المشهور لهم بالجنة واحدا الله الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد  
 الصحابة الذين جمعوا القرآن استخيت منه ملائكة الرحمن وهو الذي يدعى في الملائكة اهل النورين  
 لانه كان ضمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيته رقية وام كلثوم واهل بيته قال ابو بكر  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال لقيت فيها هذا المظلم الغمان واخرج الحاكم عن ابي هريرة قال شترى عثمان الخبة  
 من النبي صلى الله عليه وسلم حيث حفر بئر رومة وجر جيش الحرة واخرج ابن عساکر عن زيد بن ثابت قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مر بي عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد لقيتك قومه انا  
 نسيتي منه وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تشيخي من عثمان ك تشيخي من ابي بكر  
 واخرج السيوطي عن ابن عباس قال لو لم يطلب الناس يد عثمان لمزوايا بجماعة من  
 السما ويكفي من مناقبه قول كعب بن مالك رضي الله عنه قال ما خلف يدك ثم خلق بابا واليقين  
 ان الله ليس بغافل وقال لاهل الدار لا تفتلوا عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل فكيف رايت  
 الله يحب عليهم العداوة والبهضا وبعد التواصل وكيف رايت اتخاذا برعبه وعن الناس اديار



الرياح الجوافل ثم بعد عثمان علي بن ابى طالب رضى الله عنهم جميعين وعلى رضى الله عنه المشهود لهم  
 بالجنة واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمواخاة وصهروا على فاطمة سيدة نساء العالمين رضى واحد السابقين  
 الى الاسلام واصل العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين واختطبا بالمعروف  
 ١٠ احد من جميع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو اول خليفة من بنى هاشم واهل السبطين  
 ولم يجبر الاضيق قط كما رواه الحسن بن زيد رضى الله عنه واخرج مسلم عن سعد بن وقاص قال لما نزلت  
 هذه الآية خرج ابناؤنا وابناؤنا وعار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحسنا وحسينا رضى فقال اللهم هؤلاء اهل  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء اهل بيته رضى الله عنه ورواه الترمذى عن ابى ثمرجة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا بى لجد رضى الله عنه ورواه الشيخان عن سعد بن وقاص  
 واخرج مسلم عن علي رضى الله عنه قال والذى فلق الحبة وبر النعمة انه لعهد النبى الامى الى انه لا يحبنى الا من  
 ولا يبغضه الا من افنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى على عبادة اخرج الحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه  
 اسناده حسن وكفى لنا قبة ما قال الامام احمد بن حنبل ما ورد لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من الفضائل ما ورد لعلي رضى الله عنه اخرج الحاكم فى صحيحه المستدرک وذكر الحافظ السيوطى فى تاريخه  
 اجمع اهل السنة ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي سائر العشرة  
 ثم باقى اهل بدر ثم باقى اهل احد ثم باقى اهل البصرة ثم باقى الصحابة رضوان الله على عليهم جميعين ثم باقى  
 اهل الباقين لا يمكن على الحق فيدور الحق معهم حيث داروا وتولهم اى نجهم جميعا لقوله صلى الله عليه وسلم  
 اصحابى لا تتحدوهم غرضا من لجدى فمن اجهم فبحى اجهم ومن الغضهم فبغضى الغضهم الحديث  
 ولان ذكر الصحابة الاخير اى لان ذكر اسماءهم الا بالترضى لقوله تعالى والشايقون الا ولون من  
 انما جرت والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وقوله صلى الله عليه وسلم اكرموا  
 اصحابى فانهم خياركم الحديث ولذا ذهب عامة العلماء الى ان الصحابة كلهم عدول لقوله  
 صلى الله عليه وسلم اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وما وقع بينهم من المنازعات والمحابات كحرب  
 الجمل مع عائشة وعلى رضى الله عنهما فلها محامل وتأويلات اجتهدتية والمخطئ فى تلك الحرب

كان مختطفا في الاجتهاد يقيئ ولا يلام في الخطأ بالاجتهاد سبحانه ما حارب الصفيين فالحق كان فيه مع علي  
ومعاوية وان كان على ابطال لكل من كان في ذلك بالاجتهاد والخطأ في الاجتهاد معفو وذلك قال العالم الاعظم  
ملك وما ظهر الله عنهما سينوفنا فلهنظر عنهما السنننا وباجملة فاننا لا نذكر الصحابة الا بحجة ونعتقدهم عدولا  
لانهم خير الامة بشهادة النبي صلعم ونحل المنازعات والمجاريات بينهم على الثاويلات والاجتهادات  
فلا يرجع اللام الى احد منهم وهذا هو طريق اهل الحق واليقين ومضى عليه السلف الصالحين وقبيلنا  
اويس القرني رضي الله عنه واولاده واهل بيته من عبد العزيز بن وعده سفيان الثوري في الدرجة الخامسة من  
الخلفاء الراشدين كما اخرجنا السيوطة في تاريخه (اما الاية) الاربعية الذين وجب تقليد  
بالاجماع فالهم الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وهو من التابعين فلنا انه ادرك زمان بعض الصحابة كما نشأ في ذلك  
وابن الطفيل عامر بن واثمة الصحابي رضي الله عنه ومن اتبعهم يقيئنا لان روايته ثبتت من التابعين قال الشافعي  
وقد منى الدتقالي على بطلان مسانيد الامام ابو حنيفة الثلاثة فريته لا يروى حديثا الا من جنس  
التابعين الحدوث الثمات كحلقمة وعطاء وعكرمة ومجاهد واصلهم رضي الله عنهم ومناقبة مذكورة في  
كتب الخفية فخرجنا انها من احوال من الف الاصول ودون الفقه فجميع العلماء في عصره ومن بعده  
صاروا عيالا في الفقه كما قال الشافعي في الناس كلهم عيال في حنيفة في الفقه وكيف لنا بقية انه  
صلي الفجر بوضوء العشاء بعين سنة وكان يحيى الليل كله كما رواه حماد بن ابني سليمان بن محمد الامام ملك  
ابن انس رضي الله عنه وهو من اتباع التابعين يقيئنا لانى ظفرت بمطالعة موطنة فريته وروى الاحاديث من خيار  
التابعين كنافع وغيرهم رضي الله عنهم وكيف من مناقبة قوله صلعم لو شك ان يضرب الكبد الا بال  
يطلبون العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي قال ابن عينية هو الامام مالك  
ابن انس رضي الله عنه الامام الشافعي رضي الله عنه وهو امام قرشي من خيار التابعين تبع التابعين روى عن الامام ملك  
ابن انس وغيره وكيف لنا بقية تقليد المتوكل خليفة المدينه له رؤيا رآى فيه رسول الله صلعم داعيا  
لمذهبه كما اخرجنا السيوطة في تاريخه واطن ان المتوكل اول خليفة تقلدوا احد من الاية  
الاربعة وكانت الخلفاء قبله يستقنون من الاية ويعملون به كما ان الرشيد كان يستفتي من ابني

ويعمل في غالب الواجبات على مذنب إلى حقيقة ربه وإن لم يكن مقلداً لابي حنيفة تقليداً تاماً لكنه كان عالماً  
 لمذهبه ثم الامام احمد بن حنبل روى وهو أيضاً من اتباعه تابع التابعين روى الأحاديث من خيار التابع الطائفة  
 وروى عنه فجل أئمة الحديث كالامام البخاري والامام مسلم والابو داود والترمذي وغيرهم من أئمة الحديث فهو  
 امام الحديثين وفخر المجتهدين ويكفي لنا قبله انه اسلم يوم موته عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس  
 كما ذكره الفاضل محمد الملقب بديح والمجتهد قدس خطه وقيل يصيب ولا تكفر أي لا ينسب إلى الكفر مسلماً بدين من  
 الذنوب أي بارتكاب معصية من المعاصي إن كانت كبيرة والكبار على ما صرح الفتاوى في شرحه على العقائد  
 النفسية قتل النفس بغير حق وقذف المحصنة والزنا والفرار من الزحف والنجس وكل ما يوجب اليتيم وعقوق  
 الوالدين المسلمين والشجار في الحرم وأكل الربوا والسرقة وشرب الخمر وشرك بالله تعالى ليس من  
 الكبائر كما عده التفتاوي بل هو كفر وخروج عن حقيقة الايمان وهو الذي لا يغفر الله تعالى إلا بالنية التوبة  
 عز وجل إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيُغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وقيل كل معصية أصغر عليها العبد  
 فهي كبيرة وكل ما استغفر عنها فهي صغيرة وأصح ما قال صاحب الكفاية انها اسمان اضافيا لا عرفان  
 بذاهما فكل معصية اضيفت إلى ما فوقها فهي صغيرة وان اضيفت إلى ما دونها فهي كبيرة إذ لم يستحلهما والاستحلال  
 كفر لكونه علامة التكذيب لأن من أحل المعصية التي ثبتت حرمتها بالليل القطع فهو كافر الربوا فان شتر  
 ثبتت بالليل القطع وهو قول تعالى اَحْلَ الشُّبُهَاتِ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ رَآهُ مِنْكُمْ فَامْتَسِكُوا فلو لم يمت  
 واليه يشير قول تعالى وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يعني من عاد إلى اكل الربوا  
 مستحله ذلك فاولئك المستحلون يكونون من اصحاب النار على انحاء الدوام ولا ينزل عنه شيء من  
 تركب الكبيرة اسم الايمان بقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان قال في شرح العقائد سبب الصحابة  
 والطعن فيهم كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كدفع عائشة رضي الله عنها لان برأيتها ثبتت  
 بالليل القطع وهو قوله تعالى وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالْآثَابِ إِلَى قَوْلِهِمْ عَزَّ وَجَلَّ اُولَئِكَ مُبْتَغُونٌ مَخْلُوعُونَ  
 الآية فمن قدّمها والعيادة بالليل القطع فذكر الليل القطع كافراً محالاً وكذا لك من انكر امامة  
 ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لان امامة الصديق رضي الله عنه ثبتت بالاجماع وامامة عمر رضي الله عنه وان كان باستخلاف من

ابى بكر لكن النقة الاجماع على امامته ايضا وانكارها مثبت بالاجماع كقوله على ان اخذت المشهور وهو قوله  
 صلعم اقتد بها للذين من بعدي ابى بكر وعمر وليس قاطع على الاقتداء بهما فمن انكر امامتهما فقد انكر الاجماع والسننة  
 المشهورة وهذا كفر لا محالة اما المحسين رضي الله عنهم فلم يثبت خروجهم على الامام ائمتنا عند اهل السنة والجماعة  
 بل كان خروجهم رضي الله عنهم بحق الشرع لان زيدي لم يكن من ائمة المسلمين في بعض الصحابة كعبد الله بن  
 زبير وغيره لم يسلموه ومن بالبعث كان مكروها في ذلك فلم يثبت امامته بالاجماع فجاز الخروج عليه بحق الشرع  
 لان كان ظاهرا فاستقامت رايهم منتهى كالمهمات السد على اما اللعن عليه وعلى ابن زياد فان كان من  
 يقتل الحسين رضي الله عنه فيجوز لعنه والافلا اما قاتل رضي الله عنه فلا خلاف في لعنه فلعنه السد على قاتله  
 من رضي بقتل الف الف لعنه وتسميه اي تركب الكبرية مؤمنا حقيقة لا محالة لان الايمان هو التصديق  
 بالقلب والاقرب باللسان اما العمل بالاركان فهو من كمال الايمان وجمال الاحسان ويسمى المجمع سلما  
 فمتى كان حقيقة التصديق باقيا في القلب والقرار جارا باللسان لا تسمية الا مؤمنا حقيقة ويجوز  
 ان يكون العبد مؤمنا بتصديقه وقراره فاستقامت اياته الكبار غير كاف لثبته مقام التصديق والقرار  
 واحتمل ان الفسق والبدعة لا يزيلان الايمان لانهما من اعمال الجوارح والاركان ولا تأثير لهما  
 الجوارح في اذعان القلب ما لم يتغير القلب واللسان عن التصديق والقرار ولذا قال القنوني في  
 شرح عمدة النسفة ولا يلحق صاحب الكبرية لان ايمانه معه ولم ينقص بارتكابه الكبرية والمؤمن لا يجوز  
 لعنه والمسح على اخفين سنة والاخبار فيه مستفيضة حتى قيل ان من لم يره كان مبتدعا قال ابو حنيفة  
 ما قلت بالمسح حتى جازي مثل ضوء النيران وعنه اخاف الكفر على من لم ير المسح على اخفين لان الآثار  
 التي جلت فيه في خير التواتر وقال ابو يوسف راجع خبر المسح يجوز نسخ الكتاب به لشهرته وروى ابن المنذر  
 عن الحسن البصري قال حدثني سبعون رجلا من اصحاب رسول الله صلعم انه عليه الصلوة  
 والسلام مسح على اخفين قال الشيخ ابن الهمام ومن روى المسح عنه صلعم ابو بكر وعمر وعلى وابن مسعود  
 وابن عمر وابن عباس وسعد ومغيرة وابو موسى الاشعري وعمر بن العاص والواووب والوامنة  
 وسهل بن سعد وجابر بن عبد الله وابو سعيد وبلال وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين ويجوز للمسلمين

وليأخذ المسلما فترثته اجمع وليا لهما في صحيح مسلم عن علي قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام وليا لسن  
 المسلما فريونا ولية للمقيم وسأله السج على الغندين وان كانت من الفروع الغنقية لكن لم يرد له ردوا  
 فانهم باجمعهم لا يردون السج على الغندين فصارت مسألة مسألة اعتقادية فلم يردوا بها والترجيح في شهر  
 رمضان سنة لقوله صلى الله عليه وسلم افترض الله عليكم صياحه ومثلت لكم قياسه وفي الصحيحين عن عائشة انه صلى الله  
 في السجدة فصل على بصلاته ناس ثم صلى من الغالبة ثلثة الناس ثم اجتمعوا في الثالثة فلم يخرج عليهم فلما أصبح قال  
 رأيت الذي صنعت فلم يخرج مني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان يفترض عليكم وروا البخاري في كتاب الصوم  
 فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك حتى اجتمع الناس عمره على امام واحد لما روي عن عبد الرحمن بن ابي  
 قال خرجت مع عمر ليلة في رمضان الى السج فاذ الناس وزاح متفرقون يصلي الرجل الرجل لنفسه ويصلي الرجل  
 فيصلي بصلاته الرجل فقلت اني اري لو جمعت هؤلاء على قاري واحد كان امرا مثل ثم خرجت معهم الى  
 ابي بن كعب ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر بن نعمت البديعة هذه  
 رواه اصحاب السنن وصححه الترمذي ثم واطب بعد عمر عثمان وعلي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي  
 وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي فالترجيح سنة من سن رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس فيها على امام  
 واحد سنة عمر اما قوله رضي الله عنه هذه انا هو سبب اجماع الناس فيها على امام واحد وسأله الترمذي  
 وان كانت من الفروع الغنقية لكن يردوا بها الرد والافضل لانهم باجمعهم يكرهون ذلك فصارت مسألة  
 اعتقادية من وجه والصلاة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائز لقوله صلى الله عليه وسلم خلف كل بر وفاجر  
 اخرجه الدارقطني عن ابي هريرة وكذا يصلي على كل بر وفاجر اذا مات على التقدير والافضل لقوله صلى الله عليه وسلم  
 على كل بر وفاجر رواه البيهقي وكذا يجوز الجماد مع كل بر وفاجر وذكر الشيخ علي القاري في شرحه على الترمذي  
 ان من ترك الجمعة والجماعة خلف الامام الفاجر فهو مبتدع عند اكثر العلماء وفي السنة للحاكم الشهيد سئل ابو حنيفة  
 عن من سب اهل السنة والجماعة فقال ان يفضل الشيخين وتحب الختتين وترى السج على الغندين وتصل خلف  
 الاثنيين يعني يفضل ابا بكر وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وترى السج على الغندين جائز في السفر والمخبر  
 خلف الامام البر والفاجر لان علماء الامم كانوا يصلون خلف المبتدعة من غير تكبر لما نقل عن ابن مسعود

وغيره من اصحابه رضى الله عنهم كانوا يصلون خلف الوليد بن شعبة النخعي وابتاعه المشركون فخره المسألة ايضا  
 ان كانت من المذنبين لغيره لكن ايرادها هنا من جملة المسائل الاعتقادية التمييزية الى السنة عن غيرهم مما  
 فيه التهمة وادعية من اهل السبع والابواء ولا نقول بحسب الاعتقاد كالمجتهان المؤمن لا يضره الذنوب  
 بعد حصول الايمان بقوله تعالى **وَمَنْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَفَقَالًا ذُرْوَةً تَرْفَأُ بِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ** لان الامة تنفعون على ان المؤمن مراد  
 بهذه الآية عن المعاصي ولا نقول انه اى المؤمن المذنب لا يخل النار ولا نقول انه اى المؤمن المذنب  
 لا يخل فيها اى يكون غلوا في النار وان كان فاسقا باثكباب الكبار بعد ان يخرج من الدنيا نوسنا  
 اى مصدقا بالقلب قرا باللسان لقوله تعالى **اِنَّ الشَّافِعَةَ اَلْذُّنُوبُ حَبِيْبَةٌ** وقوله تعالى **وَيُفْرَدُ ذُنُوبُكَ**  
**لَكَ يَوْمَ تَبْيَضُّ بَيَاضًا** لا ينفرد بالذنب فكل ما سوى الشرك وذلك يندرج فيه الصغيرة والكبيرة الا ان غفرها كل  
 فاسق لا يخل ان ينفرد كل واحد ولا ينفرد كل البعض وون بعض بقوله بل جلاله ولا ينفردون وذلك  
 على انه تعالى ينفرد كل واحد من شيا يدل على انه تعالى ينفرد كل الكل بل البعض اما الشرك فلا ينفردون بالتوبة  
 لقوله تعالى **اِنَّ الشَّافِعَةَ اَلْذُّنُوبُ حَبِيْبَةٌ** لا يشرك به والشدة تقبل التوبة ويعفو عن جميع اسيات لقوله تعالى **وَالَّذِي يَتَّبِعُ**  
**التَّوْبَةَ مِنْ بَعْدِهَا** ويعفو عن اسيات اما قوله تعالى **اِنَّ كَسْبَ سَيِّئَةٍ** واحاطت بخطيئته فاولئك اصحاب  
 النار هم فيها خالدون فان الخطيئة بها ليست بمعنى الكبيرة لان المفسرين فسروا بان يكون ظاهره وطنه  
 موصوفا بالمعصية وذلك انما يتحقق في حق الكفار الذين يكونون عاصدين ثم بعد بقولهم واستنتم وجرائمهم  
 فالسلم الذي يكون مطيعا لله بقلبه ولسانه ويكون عاصيا لله ببعض اعضائه وون بعض فمنا لا يتحقق احاطة  
 الخطيئة به واما اصل انما نلحق به بانه سبحانه وتعالى ينفرد العصاة وعن بعض المعاصي لكننا توقف في حق كل  
 احد على التبيين انه بل يعفو عنه ام لا ونقطع انه تعالى اذا عذب احد انتم مدة فانه لا يعذبه ابد بل يقطع هذا  
 وانه يجوز ان يعفو عن الكبيرة ويغيب بالصغيرة وبالعكس الى مدة ما اراده وقدره ومجمله القدر الذي لا ياتي  
 الا نشبه بالجنة والنار لا صدق العشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة حيث قال **اَلْبُكْرِيُّ فِي الْجَنَّةِ** وعمر في الجنة  
 عثمان في الجنة وعلى في الجنة وطلحة في الجنة وزيهر في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وشهد بن قاص  
 في الجنة وشعب بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة وكذا انشبه بالجنة لعائشة وفاطمة وهما

والكيسين رض بقوله ثم في كلمة البراءة أو أنك مبرون ثم يقولون كرم مغفرة ورزق كريم وقوله صلعم فاطمة سيدة  
 نساء أهل الجنة وقوله صلعم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولا نقول ان حسنا مقبولة وسياتا مغفورة  
 كقول المرجئة فانهم يقولون ان العبد لا يضره الذنب بعد الايمان ولكن نقول من عمل عملا حسنة بجميع شرطها  
 الصلوة مع الطهارة والصدقة مع نيّة القرّة خالية عن العيوب المفسدة اى وحال ان تلك الحسنات يكون  
 خالية عن العيوب المفسدة كالنكاح في الصلوة والاكل في الصوم كونهان مفسدين لها والمعا في البطالة كانهن  
 والا ذى فانما يطلان الصدقة لقوله ثم يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالبنين والا ذى ولم يطلبا  
 بان تصدق على احد ثم آذاه بعد ذلك فان الا ذى يطل الصدقة ولو كان بعد الصدق حتى خرج من الدنيا  
 قبل البطلان تلك الحسنات فان الله تعالى لا يضيع ما اى لا يضيع الله تلك الحسنات بحض عدله بل يقبلها اى تلك  
 الحسنات منه بحض فضله ويشبه عليه بحض كرمه لقوله ثم ان الله لا يضيع أجر المحسنين وقوله صلعم قال ركبنا  
 ابل ان اتقى فمن اتقاني فانا ابل ان اغفر له واتحاصل ان الحسنات اذا وقعت بشروطها خالية عن  
 العيوب المفسدة والمعا في البطالة فان الله تعالى لا يغير عليها اتماما لو عده الكريم فان الكريم اذا وعده وفى الكرم  
 لا ينجى احد اعلمه الا ان يتغده الله برحمته منه فضل الحديث جابر رض قال قال رسول الله صلعم فاروا و  
 سدوا واداعلموا ان احد استكم من نجية عملة قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتغده الله  
 برحمته منه وفضل رواء الدرر وما كان من السياسات اى جميع المعاصي سواء كانت من الصغار او من  
 الكبائر دون الشرك اى ما عدا الشرك بالله نعم جل جلاله والكفر والكفر الاصلى ضد الايمان وهو ان يؤمن  
 الا بخلاف القلبى مع الانكار اللسانى وهذا الكفر لا يغفر الله عنه بدون التوبة والايمان كما ان الشرك لا يغفر عنه  
 بدون التوبة والايمان فاذا مات على الكفر الاصلى او الشرك مات كافرا او مشركا فيخلد في النار اذ انا  
 وآمن بعد الكفر الاصلى او الشرك ثم مات عفا الله عنه واجاب وعاره وقبل توبته والكفر المجازى يطلق  
 على كفران النعمة اى حموده وذو خارج عن البحث ولم يثبت عنا اى من السياسات من غير ما كبره بارون  
 ما استثناه من الشرك والكفر الاصلى حتى مات مؤمنا بتصديقه واقراءه غير تائب من عصيانه وكباره  
 فانه في شية الله تعالى اى تحت ارادته القديم الا ذى الا بى ان شاء عذبه بعد له على قدر استحقاقه





الكبير يار داني واطمئنة ابراهيم فمن نازعني في واحدة مما دخلت النار وفي رواية قد فتته في النار رواه  
 مسلم والآيات الانبياء عليهم السلام والكرامات الاولياء حتى ثمانت بالكتاب والسنة وقد نطق الكتاب  
 بالآيات الانبياء ثم بقوله عز وجل وما كان لرسولي ان يأتي بآية الا باذن الله وقوله جل جلاله وما  
 عيسى بن مريم البينات كاحياء الموتى وغير باسن الآيات وقوله عز وجل حكاه عن عيسى بن مريم  
 الكاهن والابليس واخي الموتي باذن الله وقوله جل جلاله اقم صبيحة الساعة واشق الفجر انشق  
 بنصفين من الشقاق القدر كان آية لنبيين صلعم لما روى عن النبي ان اهل مكة سألوا رسول الله صلعم  
 ان يرسم آية فارسم القدر فتدري قال قتال فتش القدر ثم التأم بعد ذلك واما السنة فحديث علي بن ابي طالب  
 قال كنا مع رسول الله صلعم مكة فخرجنا معه في بعض نواحيها فمرنا بمن الجبال والشجر فلم نر شجرة ولا  
 جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه الدارمي وكذلك نطق الكتاب بظهور كرامات الاولياء  
 في حق من هم ام عيسى بن مريم بقوله عز وجل قلما دخل عليها فركبها وبكر لقائها قال يا مريم اني  
 لك بهذا آية من ربك فاعتصم بعهد الله وكذا وردت السنة بظهور الكرامات للاولياء من جريان النيل  
 بالقادر البطاقة وروية الجبش بنها وروية عمر بن وهب بن مبر المذنية كما اخرجهما حافظ السيوطي عن ابن عمر  
 وكذلك ظهرت الكرامات عن كثير من الاولياء الائمة كما روى عن الامام احمد بن حنبل انه لما ضرب المعتصم  
 على القول بخلق القرآن دخل ازاره من عورة بيده فخرج من الارض فتجر المعتصم وكف عن ضربه ونقل عن  
 الامام عبد الله اليافعي ان كرامات الشيخ عبد القادر الجيلي بلغت حد التواتر ومجرات الانبياء ثم  
 هي ظهور امر خارق للعادة على وفق التمدى ويكون الامر الخارق للعادة كرامة للاولياء والتقوية  
 الانحور ولد دون والده وقلب الجاد بهيمة والاصل ان الامور الخارقة للعادة متى نسبت الى الانبياء ثم  
 تكون بحجة لهم من التمدى ومتى نسبت تلك الامور الخارقة للعادة الى آحاد الائمة من الاولياء  
 تكون كرامة لهم بغير التمدى وفي حقيقة كرامات الاولياء تصديق الانبياء ثم لان كرامات التابعين كرامة  
 للتابعين والاولى هو العارف بالله وصفاته ما يكن له الموانع على اطاعات لمجتنب عن المعاصي  
 والسيئات المعرض عن الانهاك في اللذات والشهوات المحترز عن الغفلات والادوات ولن يكون

وليا الا ان يكون مخافى ديانته وديانته الاقرار بانسائه اللسان برسالة رسول الله مع الطاعة له في  
 اوامره ونواهيته لن يصلح ولي من اوليائهم وان كانت درجة اعلى درجات الولاية الى الله  
 ودرجة نبي من انبياء الله وان كانت درجة ادنى درجات النبوة لان الاولياء لم يصلوا الى  
 المعرفة بالمتبعين الانبياء رغم معرفتهم في حقيقة تبع لمعرفة النبوة وظل من ظلالها وانى يصلح السابح  
 الى المتبعين واطل الى الاصل قال الله تعالى اَوَلْيَاؤُكُمْ اَوْ لَوْلَاؤُكُمْ فَذُنُوبُ الْاَوَّلِينَ  
اَسْمُوْا اَوْ كُفُّوْا سَوَاءٌ مَّا تَعْمَلُوْنَ كَيْفَ الْبَشَرِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَاسْتَخَفُّوا فِي هَذِهِ الْبَشَارَةِ وَرَوَى  
عَنْ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لِمَ الْبَشَرِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالَ  
الرَّوْيَا الصَّالِحَةَ رَوَاهُ الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ فِي تَفْسِيرِهِ وَامَّا الَّتِي تَكُونُ لِعَادَةِ لِعَيْنِي الْخَوَارِقُ الَّتِي تَكُونُ لِعَادَةِ  
اللَّهِ تَعَالَى شَلِّ الْمَلِيسَ فِي جَرِيَانِ جَبْرِ الدَّمِ مِنْ نَبِيِّ آدَمَ وَوَسُوْتِهِ فِي الصَّدْرِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى يُوَسُّوْنَ فِي صُفُوْرٍ  
النَّاسِ وَفَرَعُوْنَ فِي جَرِيَانِ الْهَيْلِ تَحْتَ قُصُوْرِهِ بِأَمْرِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى مَكَايِدُهُ عَنْهُ وَهَذِهِ الْأَنَامُ تَجْرِي مِنْ  
تَحْتِي وَالدِّجَالُ فِي أَمْرِهِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ فَطَرَفِي الْمَرْءِ النَّاسِ كَمَا وَرَدَ فِي الْخَبَرِ الصَّحِيْحِ عَنْ جَابِرٍ مَرَّوِي  
فِي الْأَخْبَارِ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْأَثَرَانِ أَيْ بَعْضُ الْخَوَارِقُ كَانَ لِمَنْ أَمَى لِعَادَةِ الْعَيْنِ ذِكْرًا وَالْأَمَى  
إِلَى الدِّجَالِ وَإِنْ كَانَ سِيَاقِي بَعْدَ الْإِنْمَاءِ مَا خَبَرَ خَوَارِقَهُ الْخَبَرُ الصَّادِقُ أَيْ قَبْلَ خُرُوجِهِ فَصَارَ خَوَارِقُهُ  
الْيَقِيْنُ مِنْ حِلَّةِ الْخَوَارِقِ الْمَاضِيَةِ فَلَا نَسِيْمَا أَيْ تِلْكَ الْخَوَارِقُ الَّتِي صَدَرَتْ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا  
سَتَعْدَرُ عَنْ بَعْضِ آيَاتِ أَيْ سَجَزَاتِ لَنَا مَخْصُصَةً بِالْأَنْبِيَاءِ عَمَّ وَالْأَكْرَامَاتِ لَنَا مَخْصُوصَةً بِالْأَنْبِيَاءِ  
وَلَكِنْ نَسِيْمَا قَضَاءِ حَاجَاتِ لِمَنْ أَمَى لِعَادَةِ وَذَلِكَ أَيْ عَطَاءُ الْخَوَارِقِ لِلْأَعْدَاءِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
يَقْضِي حَاجَاتِ أَعْدَائِهِ اسْتَدْرَاجًا لِمَنْ فِي الدُّنْيَا وَعُقُوْبَةً لِمَنْ فِي الْآخِرَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى سَتَجْعَلُ مِنْ خِزْمِهِ مَنْ  
لَا يَخْلَعُونَ أَيْ سَتَجْعَلُ مِنْ خِزْمِهِ قَلِيلًا أَلَيْسَ بِكَ لِمَنْ أَمَى لِعَادَةِ وَذَلِكَ أَنْ يَتَوَاتَرَ اللَّهُ نِعْمَةً مَعَ أَنْكَارٍ فِي الْغِي  
فِكَلِمَا جَدَّ عَلَيْهِمْ نِعْمَةُ إِزْدَادِهِ وَابْطَرَأَ وَجَدُهُ وَمَعْصِيَتُهُ فَيُكْدِرُونَ فِي الْمَعَاصِي سَبَبُ تَرَادُفِ النِّعَمِ  
ظَالِمِينَ أَنْ مَوَاتَرَتْ نِعْمَتُهُ مِنْ اللَّهِ وَتَقَرَّبَتْ أَنْهَا هُوَ خِزْمٌ لَأَنَّ مِنْهُ وَتَجِيدُهُ هُوَ اسْتِفْعَالُ مِنْ الدَّرَجَةِ  
بِمَعْنَى الِاسْتَنْزَالِ دَرَجَةً بَعْدَ دَرَجَةٍ فَيَتَغَيَّرُونَ بِهِيَ تِلْكَ الْأَسَدَرَجَاتِ الَّتِي صَالِحَةُ لِمَنْ يَزِدُّوْنَ

عمنها اذا حصل ذلك للعصاة انجيله او كفره اذا حصل ذلك للكفار الاشرار لان الاستدراج يحصل  
 لبعض الكفار كذلك يحصل ذلك لبعض النجار ايضا ولذلك يستغفر كثير من الصحابة والتابعين لسيلف  
 الصالحين اذا حصل لهم سرور على خلاف العادة لظنهم من ان يكون ذلك استدراجا لهم وذلك كله جائز  
 بالنقل كحماره يمكن بالتعليل بدليل ان الله تعالى يحسن لعباده ومحبيهم دعواتهم فاحسان الآخرة واجابة الله  
 قسلك الدار فلهذا يمتنون واحسان الدنيا واجابة الدعوة فيه يحصل للكافرين كرامتهم عن ثواب الآخرة  
 والاستدراج في الدنيا من اعظم النعم لهم في هذه الدار واما حصل ان الخوارق من التحدى اذا نسبت الى  
 الانبياء عم تسمى آية اى حجة واعطاء المعجزات للانبياء عم تكون لشبوت ودعوى النبوة منهم وتلك الخوارق  
 بغیر التحدى اذا نسبت الى اولياء الله نعم تسمى كرامات واعطاء الكرامات لهم تكون لتقوية اليقين و  
 اذا حصلت الخوارق لبعض الكفار والنجار تسمى استدراجا واعطاء الاستدراج لبعض الكفار والنجار يكون  
 احسانا لهم في الدنيا وفخدا لئلا نعم في الآخرة واليه يشير قوله تعالى وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى  
فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَفْسٍ وكان الله خالقنا من الازل لذي لا بداية له قبل ان يخلق هذا العالم ورازقا  
 من الازل قبل ان يرزق اى يحدث ارزاقا وهذا لان صفته تخلق والترزيق لجل جلاله لازل  
 بلا بداية وابدى بلا نهاية وهذا العالم الذي نحن فيه حادث ممكن فلو لم ثبت صفته تخلق والترزيق له  
 جل جلاله من الازل لكان قولنا انه قديم واجب بجميع صفاته باطلا فوجب القول بانه جل جلاله  
 كان خالقنا ورازقنا من الازل قبل ان يحدث اى يظهر هذا العالم من العدم الى الوجود بمقتضى ما ذكر  
 وتقديره الذي سبق في علمه القديم بما جاء وذلك واما حصل ان الله نعم جل جلاله من حيث انه قديم وجب  
 بجميع صفاته الذاتية والفعليه كان خالقنا ورازقنا من الازل قبل ان يخلق هذا العالم ويحدث ارزاقنا  
 ويكون باقيا بصفته تخلق والترزيق بعد فناء هذا العالم الى الابد فهو الذي لم يزل ولا يزال خالقنا ورازقنا  
 من الازل الى الابد حكم من عوالم خلقنا ورازقنا ثم افناها باعد عنا من الازل الذي لا بداية له وكمن  
 عوالم موجوده لآن شغل هذا العالم الذي نحن فيه وهو خالقنا ورازقنا وغنيها عند انقضاء آجالها  
 لما روى عن وسب بن سبئة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله نعم ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم

وهذا خبر منه صلعم للعالم الموجودة وكمن عواظم خلقها وبرر قها ثم يفنيها بعد إلى الابد الذي لا نهاية له لا يعلمها  
 الا هو واليه يشير قوله عز وجل **وَمَا يَعْلَمُ خُزُونَهُ بَلْكَ لَا يُؤْوَدُ قَوْلُهُ بَلْ جَلَالُهُ وَكَفَى خَلْقَ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَكَفَى**  
**خَلْقَ الْمُسْتَأْخِرِينَ** وهو القديم الواجب الذي لا تحصى مخلوقاته ولا تعد زروقاته واني بصير العلم ان  
 الحادث الى ادرك صفات من الابد اية ولا نهاية لصفاته فلما ارا خلق الف الف عالم وازيد مما في العلم  
 والكسبي وشمس القمر والنجوم والسموات الاضواء والجمال والبحار وغير ذلك في اقل من طرفه عين بقدر عليه  
 لان هذه المسابيات ممكنة والحق جل جلاله قادر على كل كمالات ولما قال المعري في قصيدة طويلة له  
 يا ايسا الناس كم شئ من تلك به تجري النجوم وشمس والقمر وعن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلعم  
 خلق الله تع في جانب الغرب ارضاً يقال لها البيضاء تقطعها الشمس باربعين ايام فيها خلق ما عدا الله  
 طرفه عين فقال ابن عمر يا رسول الله اين يلبس منهم قال ما علموا بالبلدين خلق ام لا فقال ايهن مني ادم  
 قال ما علموا اباؤهم خلق ام لا فقلوا صلعم تقطعها الشمس باربعين ايام اشارة الى ان تلك الارض  
 تزيد على ايام هذه الكرة الارضية التي نحن فيها باربعين مرة فعلى هذا تكون الارض البيضاء ازيد من  
 هذه الكرة الارضية باربعين مرة وتقال ان يقول لو كان الله تع قادراً على ان يخلق الف الف عالم  
 واكثر مثل هذا العالم الذي نحن فيه في اقل من طرفه عين فخلق هذا العالم في ستة ايام كما يشير اليه  
 قوله **تَعْمَهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ قَلْبَ لَاشْكُ فِي أَنَّ اللَّهَ تَعْمَ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ**  
**هَذَا الْعَالَمِ وَمِثْلِهِ** من العوالم الى ما لا نهاية لها في اقل من طرفه عين لكن خلقه لهذا العالم في ستة ايام  
 للدلالة على ان دوران هذا العالم يكون في سبعة ايام من حين خلقه الى غاية فناءه وانقضاء آجالها  
 فستة ايام منها خلق فيها العالم من السماوات والارض والجمال والبحار وشمس والقمر والنجوم وغيره  
 وفي اليوم السابع خلق العرش والكسبي نصارت حساب الايام بالسبعة متداولة في هذا العالم  
 من حين خلقه الى زمان فناءه وعنده واليه يشير قوله **تَعْمَ وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُبْذُ الْكَافِرِينَ فِي أَرْضٍ أَلْفُهَا**  
**خَلْقِ آدَمَ عَمَرُ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْحِجَّةِ** وهو اشرف مخلوقات هذا العالم بليل ان الملكة سكان  
 العالم العلوي أمر بالسجود له ولا شك ان السجود يكون افضل من الساجد وبه يستدل ان رسول الله

افضل من رسل الملائكة اما رسل الملائكة فهم افئسحون من سائر البشر غير الرسل منهم بالاجماع وفضل الملائكة  
 جبرئيل عظم كافي حديث الطبراني والمطيعون بن عاتمة البشير افضلون من عاتمة الملائكة لقوله تعالى وَمَنْ  
 يُطِيعِ امْرَأَتَهُ فَمِثْلُ طاعةِ اللَّهِ وَطاعةِ رَسُولِهِ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُنَّ مِثْلُ بَعْضِ الْغَارِثُونَ اما عاتمة الملائكة فهم افضلون من عصاة البشر  
 لقوله تعالى وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُنَّ مِثْلُ بَعْضِ الْغَارِثُونَ وكذا المطيعون من الجن افضلون من عصاة البشر كما بينا وكما  
 يوم الجمعة اشرف الايام بدليل ان اشرف المخلوقات آدم عظم خلق فيه جعل ذلك اليوم عيد السيل الانبياء  
 محمد صلعم واستعمل هذا كله ان خلق هذا العالم وودوا بنا بالايام السبعة كلها كانت من بدا خلقه تشريفا  
 ان خلق محمد صلعم فاعطى له ولاسته ذلك اليوم الاشرف وهو يوم الجمعة وفضل على سائر الايام استه كما  
 ان الرسول صلعم فضله على سائر الانبياء والاصفياء من اهل الارض والسماء واليه يشير قوله صلعم سيد الامم  
 الجمعة فذا غاية التحقيق في هذا الباب والله تعالى يرى في الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة باعين  
 رؤسهم لقوله عز وجل وَجْهَ يَوْمَئِذٍ مُّضِيٍّ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ وقوله صلعم انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر  
 لا تضامون في روية الحديث رواه الشيخان عن جبريل بن عبد الله ومن مصيب عن النبي صلعم قال  
 اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تزيهون شيئا ازيدكم فيقولون اتمنض وجوهنا الله تعالى خلنا الجنة فنجنا  
 من النار قال فيرفع الحجاب فيظفرون الى وجه الله تعالى جل جلاله فما عطاوا شيئا احب اليهم من النظر الى وجه  
 ثم تلا للذين احسنوا الحسنَى وَزَيَاوَةً رواه سلم فالمشوبة المسته هي الجنة والزيادة هي روية الرب جل جلاله  
 ويغني ان يعلم ان مذهب اهل السنة قاطبة ان روية الله تعالى ممكنة غير تحيلة عقلا وجمعا على وقوما  
 في الآخرة وان روية جل جلاله في الآخرة تكون مختصة بالمؤمنين دون الكافرين فما قالت المعتزلة  
 والخوارج من اهل البدع باستحالة الروية مردود قطعاً وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجمع اصحابه  
 فمن بعدهم من سلفه الامة على اثبات روية الله تعالى للمؤمنين وردوا نحو من عشرين صحابة عن رسول الله  
 صلعم ونصوص الكتاب فيه مشهورة آمار روية جل جلاله في الدنيا فذهب عاتمة السلف والمخلف من  
 المتكلمين وغيرهم انما لا تقع ولعل ذلك مختصة بالبصر اما الروية بالقول فيمكن الوقوع لبعض اخص الخوارج  
 كما واقع للمبني صلعم لما روى عن ابن عباس في تفسير قوله عز وجل يَكذِّبُ الْقَوْلُ دَامَا كَالْمِي قَالَ رآه بقاؤ

مترين رواه مسلم وفيه قال جبهه والسلف، واختلف رتوان الله عنهم جميعين بالتشبيه لانه لا يشبه شيئا ولا  
شي من الاشياء فثبت بالضرورة تنزيهه بل جلالة عن التشبيه في مقام الروية ولا كيفية لان الكيفية تجري  
الملكيات والله تعالى جلالة منزعه عن الكيفيات فثبت بالضرورة تنزيهه ثم عن الكيفية في مقام الروية و  
لا كية لان الكميات تجري في الاشياء المحدثه من حيث الصفات العارضة والله تعالى جلالة بمنزه متقدم عن  
صفة الكية فثبت بالضرورة تنزيهه بل جلالة في مقام الروية عن الكية ولا يكون بينه وبين الله وبين خلقه  
مسافة لان المسافة تطلق على القريب بعفة القرب وعلى البعيد بعفة البعد وكلاهما صفتان حادثتان  
ممكنتان والله تعالى جلالة منزعه مقدس عن صفات الحدوث والامكان فثبت بالضرورة تنزيهه بل  
جلالة في مقام الروية عن المسافة فيه وبين خلقه وكذا لا يروى في مكان لانه جل جلالة قدس منزعه عن  
التمكن في مكان ولا على جهة مقابلة لان تقابل الجهات من صفات الاجسام والله تعالى جلالة منزعه  
صفة الجسمية والابا اتصال شعاع لان الشعاع يكون ذوى الاجرام كشمس والقمر والله تعالى جلالة منزعه  
عن صفات ذوى الاجرام فثبت انه يحصل النظر بالانكشاف التام منزعا عن صفات التشبيه وكيفية وكية  
واجتهاد والسياسة والتمكن والمقابلة واتصال الشعاع وثبوت المسافة بين الراى وبين الله تعالى خلق  
لما دوة وعليه اجماع السلف واختلف من اهل السنة والجماعة والايان هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب  
اي تصديق انبيى سلم بالقلب في جميع ما علم بالضرورة معينة عن عند الله تعالى والواقرار باللسان به  
التصديق بحمل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه قال العلامة الفتازاني في شرح العقائد كونه  
في الخروج عن حدة الايمان ولا تخذو رتبة عن الايمان التفصيلي وقال الشيخ على القارى في شرحه على لفظة  
وذهب جمهور المحققين الى ان الايمان هو التصديق بالقلب وانما الاقرار باللسان شرط لاجراء الاحكام  
في الدنيا لما ان تصديق القلب مباحث لا بد له من علامة وهو الاقرار وحمل لهذا السبب قدم الامام الاقر  
على التصديق لان اراء الاحكام الدنيا موقوف على الاقرار ولا تعرف المؤمنين من الكافر الا باقراره باللسان  
وانبيى سلم واصحابه كانوا يقعون من المؤمنين بكلمة الشهادة ويحكمون بايمان من غير تفسير عما في قلبه  
والتصديق اسراطين لا يعلمه الله تعالى فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله تعالى ولم يكن

هو منباني احكام الدنيا ومن اقر بسانه ولم يصدق بقلبه كما لنا في فوب بالعكس وانما المؤمن حقيقة وكم  
 من صدق بالقلب واقر باللسان غم التصديق بكن لا تحيل السقوط اصلا والاقرار قد تحمله كما في حالة الكفر  
 قال الله ثم الايمان اكره وقلبه ظمير لان الايمان قال الامام الحسين في تفسيره روى ان ناسا من اهل كبة  
 فتنوا وارتموا وكان فيهم من كره فاجرى كلمة الكفر على سانه وهو معتقد بالايمان منهم عمار واما ابواه  
 يا سر وسميته فقد قتلا واما اول فتيلين في الاسلام فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمارا كافر قال كلا ان عمارا  
 على ايماننا من قرنه الى قومه وانشط الايمان بجمعه ورواه فاق عمارا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ففعل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يرحم عينيه وقال مالك ان عمارا وافعه لم ياتك واما فعل ابو عمار كان فضل لان في اصبر على  
 القتل اغراد الاسلام وايمان اهل السماء والارض من الملائكة والانس واجن لا يزيد ولا ينقص لما  
 ان الايمان هو التصديق القلبي الذي بلغ به البحر والاذعان وهذا لا يتصور فيه زيادة ولا نقصان  
 حتى ان من حصل له حقيقة التصديق فموادتي بالطاعات او اتركيب المعاصي قصد يقه باق على حاله  
 لا يتغير فيه اصلا وهذا من حيث اهل التصديق لاس جبهة ايقين فان مراتب اهلها مختلفة في كمال اليقين  
 ولذا ذهب متأخروا الحنفية ان الايمان لا يزيد ولا ينقص من حيث اهل التصديق والاذعان الا انه  
 يقوى ويضعف من جهة ايقين وغاية ايقين وقال الشافعي ومن تبعه من الاشاعرة ان الايمان  
 يزيد وينقص والالزام عليه قوله عز وجل ادلكم كسب في قلوبكم الايمان اى اثبتة فيما ولشبت لا يزيد  
 ولا ينقص والآيات الدالة على زيادة الايمان كقوله تعالى لا يزداد الايمان الايمان ثم فاما محمولة على  
 معنى اليقين اى ليزداد ايقينا على يقينهم او محمولة على ما ذكره ابو حنيفة انهم كانوا آمنوا في اجملة ثم ياتي  
 فرض بعد فرض وكانوا يدينون بكل فرض خاص والدليل عليه قوله تعالى واذا ما انزلت سورة  
 فمنهم من يقول انكم زادة هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا اى يقينا وثباته ايمانا بالسورة لانهم  
 لم يكونوا آمنوا بها تفصيلا كذا فسر الامام الحسين في تفسيره وقد اختلف الكلام في هذا ايش في كتابي  
 بالرد المعقول فمن اراد زيادة التحقيق فيرجع اليه والمؤمنون يستوون في الايمان التوحيد وهذا  
 كالبيان لقوله وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص لان الايمان عبارة عن الاذعان

وهو الجزم والمجزوم بها اما ان يكون جزءا مانع من النقيض او لا وان في خارج عن البحث لان المستحتمة هي  
 منها تكون فلان لا يتعدى الاول ولا يزيد ولا ينقص لان الجزم المانع من النقيض لا يقبل الزيادة والنقصان  
 فثبت القول بان اصل الايمان لا يزيد ولا ينقص واذا كان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان كما  
 المؤمنون بجمعهم متوحد في الايمان والتوحيد اما قوله نعم اذ اُلميت عليه السلام يا لله زادتكم اجما كما معناه انهم  
 كلما سمعوا آية جديدة اتوا باقرار وتصديق جديد لان التكليف كانت متوالية متعاقبة في زمن الرسول  
 فعند نزول كل آية وحده وكل تكليف جديد كانوا يصدقون ويقرون بها واذ انقطع بعد انقطاع  
 زمان الوحي فصار الايمان من عمل التابيعين الى الآن لا يقبل الزيادة والنقصان لكن يقوى بضعفكم  
 فذهب المتأخرون من الائمة الخفية لان الاذعان هو الجزم يقبل القوة والضعف فيقال فلان جزم جزيا  
 قويا او جزم جزيا ضعيفا بخلاف الزيادة والنقصان فان الجزم المانع من النقيض لا يقبل الزيادة والنقصان  
 اصلا وقد استوفيت هذا البحث في كتابي المسمى بالجوامع القادرية فمن شارف عليه حيا عليه وشيخي ان يقول  
 ان المؤمنين حقاً اتباعاً لقوله نعم اذ انك هم المؤمنون حقاً ولا يقول ان المؤمنين ان شارفتم كما هو مذهب  
 الشافعي ومن تبعه من الاشاعة لان الاستثناء ان كان للشك فوكفر وان كان للثبوت جازا  
 الامور الى شية الله نعم فالاولى تركه لما انه يهيم بالشك متفاضلون في الاعمال باختلاف الاحوال  
 لان الاعمال غير داخلية في الايمان لما من حقيقة الايمان هو التصديق ويوجد كثير من الاوقات  
 ان يرتفع أهل من المؤمنين ولا يجوز ان يقال يرتفع عنه الايمان كالحائض والفساد وقد ورد في الكتاب  
 والسنة عطف الاعمال على الايمان كقوله نعم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا تخفى على من الله  
 ممارسته في النحوان المعطوف يكون غير المعطوف عليه كما في قوله جاءني زيد وعمر وفان العمر من غير  
 الجزم فوجب القطع بان العطف يقتضي المغايرة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه فتكون الاعمال  
 مغايرة للايمان فصدق القول بتفاضل الناس في الاعمال وذهب الشافعي الى ان الاعمال  
 الصالحة تزيد الايمان والا لزام عليه قوله نعم ومن تكلم من الصالحات من ذكر الله تعالى فهو من  
 لان هذا جعل الايمان شرطا للاعمال الصالحة وقطوع بان المشروط لا يدخل تحت الشرط لا متناع



اشترطوا الشيء لنفسه فثبت ان الاعمال مغايرة للايمان فلا يزيد الايمان سبب الاعمال الصالحة ولا  
هو التسليم والانقياد ولا امر الله تعالى بقوله نعم ولكم اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها  
فالطائفتون هم المسلمة من اهل السما والمؤمنون من اهل الارض والمكونون هم الكفرة فالايان  
بالانقياد والباطني والاسلام مختص بالانقياد والظاهرى والاصل العبد الى حيث يسقط عنه الامر  
بقوله نعم واعبدوا ربك حتى ياتيكم التيقن فقد اجمع المفسرون ان المراد به الموت الموقن ففى طريق  
اللغة فرق بين الايمان والاسلام لان الايمان عبارة عن التصديق بدليل قوله ثم وثقتكم بكوني  
اي بمصدق والاسلام عبارة عن التسليم والانقياد مع ترك التمرد والاباء والعناد والتصديق على  
خاص وهو القلب اللسان ترجمانه واما التسليم فانه عام يطلق على طلق الانقياد والاعمال التي تصدق  
من الجوارح داخل فى الانقياد والظاهرى واليه يشير قوله نعم قالت الاعراب انما قلتم تؤمنون او  
الكن قولوا اسلمنا لان الانقياد والظاهرى وهو العمل بالجوارح يكون دليلا للانقياد والباطنى وهو  
التصديق فلم يه الغاية امر وان يقولوا اسلمنا وكذا حديث جبريل عمى ما سأل رسول الله صلى  
عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملكاته وكتبه ورسله بغير ايمان فاما الاسلام فاجاب بذكر  
الانقياد الخمس فعبارة بالاسلام عن التسليم والظاهرى بالقول والعمل ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام  
لا يوجد الانقياد والباطنى بدون الانقياد والظاهرى ولا الاسلام بلا ايمان ولا الانقياد والظاهرى بدون  
الانقياد والباطنى كالظلم مع الباطن فانه لا يتحقق وجود احد هما بدون الآخر لان الاسلام اعم و  
الايمان اخص وكان الايمان عبارة عن اثرت اجزاء الاسلام لان الايمان عبارة عن التصديق  
بالقلب والاسلام عبارة عن التسليم بالقول والعمل جميعا فلا يوجد الايمان وهو التصديق الباطنى  
بدون التسليم الظاهرى وكذا الاسلام وهو التسليم الظاهرى بدون التصديق الباطنى ولا يصح فى  
الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم او مسلم وليس بمؤمن ولا يغني احد هما عن الآخر فثبت  
القول بانها كالظلم والباطن بحيث لا يوجد احد هما بدون الآخر لكن بينهما موما وجوه مطلقا ولا ايمان  
والاسلام مكمان وديوى وهو اجزاء الاحكام الاسلام داخروى وهو الافراج من النار ومنع عقاب

لقولهم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ولما كانت الذرة من صنم المقياد  
المستقلة نسب اليها ضعف الايمان يعني من ضعف ايمانه مع استقلاله بنفسه الى غاية الذرة التي هي  
اصغر المقادير المستقلة بنفسها خرجته الله تعالى من النار كما وقع في قوله صلعم وانك ضعف الايمان  
فلا يستدل به ان الايمان ينقص مع ذهاب بعض جزائه الى غاية الذرة كما هو مذموب الشافعي <sup>بضم</sup> ينقص  
مع عدم النقصان في الاستقلال حتى يصل الى غاية الذرة التي هي اصغر المقادير المستقلة بنفسها والذين  
هو وضع التي سائق لذوى العقول باقتضائهم المحمود الى الخير بالذات اسم واقع على الايمان اي على  
مطلق التصديق والاسلام اي على التصديق مع الانقياد والظاهر في الاسلام هو الدين المخصوص  
لحمد صلعم والشرائع كلها واشترع اسم للدين القويم وهو دين الرسول صلعم ولما كان للشرع مراتب اقسام  
كالامر والنهي والاحكام وغير ذلك التي يلفظ الجمع ليدل على فيها الشرع وعات تمامها وانما يصلح  
الدين اسم عام شامل للايمان والاسلام والشرائع كلها لقوله تعالى ان الذين عند الله الاسلام وليس  
مراد الامام ان الدين يطلق على فرد من افراد الايمان والاسلام والشرائع بانفراد بل مراده ان  
لفظ الدين شامل لجميع افراد ما يمتد بلفظ لفظ الدين يدخل افراد من الايمان والاسلام والشرائع  
تحت معرفة الله تعالى مع معرفة كما وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته ولا يهتاسن قيده احد اذ هو  
ان معرفة الله تعالى باعتبار كنه ذاته واحاطة صفاته غير مقدور للبشر لان صفات القديم الواجب لا يدركها  
الممكنات وكيف يصل النعم المحاوش الى درك صفات الواجب لوجوه والذي الانانية لصفاته فضلاً عن  
ان يصل ذلك النعم المحاوش الى كنه ذاته ولكن نعرفه حق المعرفة بحسب مقدور البشر وطاقة كما وصف  
هو بل جلالة نفسه في مواضع من كتابه العزيزة بجميع صفاته النبوتية والسلبية المذكورة في كتابه كسورة الاحقاف  
وسائر الآيات الدالة على تحقيق الذات ومراتب الصفات فعلنا لا يصل الى كنه صفاته فضلاً عن  
درك ذاتها كما قال عز وجل ولما يحيون شيء نعلم انه انما ينشأ ومن ثم ما سئل على عن التوحيد ولمنعاً  
فقال ان اعلم باخبريا لك وتوهمته في خيالك او تصوريته في حال من احوالك فانه تتم بل جلالة  
وراد ذلك ولا يقدر احد ان يعبد الله تعالى حق عبادته لانهما خارجة عن القوة البشرية واليه يشير قوله تعالى



وارادته ومشيئته كما لا يخفى شيء من ذلك الا وقد سبق علمه به ولا يتصور ان لا ياكل انسان رزقه او ياكل غيره رزقه والخوف من غضبه وعقوبته لقوله تع يَوْمَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهَادِ والرجاء لرضائه ومشوته لقوله وَيَوْمَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهَادِ والايان اي بنفس التصديق الذي هو الاذعان لقوله تع أَمَّا الْيَوْمَ وديفا وتون الو او سنا الحال اي والحال ان المؤمنين يديفا وتون فيما دون الايمان اي في غير التصديق فانه في ذلك كله من المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء فان معرفة الجاهل من افراد الامة وقياسهم وتوكلهم ومحبتهم لله ورسوله ورضاهم بقضائه وتقديره ووقوفهم له ورجاههم به جل جلاله تكون ازيد واتوى من معرفة المنافقين من عاتية الامة وقياسهم وتوكلهم ومحبتهم ورضاهم ووقوفهم ورجاهم بخلاف التصديق الذي هو الاذعان فانه لا يزيد ولا ينقص لكن يقوى بحال المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء فيضعف بقضائنا ولذا قال الطحاوي الايمان واحد واليه في صله سواد والتفاوت في الخشية والتقوى ومخالفة الهوى ولما رتبه الاول والى الله تع مُسْتَفْضِلٌ عَلَى عِبَادِهِ لقوله جل جلاله إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَرَادَ أَنْ يُقَضِّلَ بَعْضُكُمُ عَلَى بَعْضٍ لَفَعَلٌ أَمْرًا بِالْعَدْلِ لم لقوله تع إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ قد يعطى من الثواب فضلا ما يستوجب العبد اي يستحقه فضلا منه لقوله جل جلاله وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وقوله عز وجل مَنْ جَاءَ بِأَحْسَنَةٍ فَلَهُ عَشْرَ أَشْوَالٍ وقد يوجب الحسنات السيئات لقوله تع إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُؤْتِي بِهِنَّ السَّيِّئَاتِ وقد يعاقب على الذنب بقدر ما يستحقه العبد بلا زيادة عدل الله لقوله تع وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَهُ كِجْرٌ الا أَشْوَالًا وهم لا يظلمون بزيادة عقابهم على مقدار ذنوبهم والى حصل ان الله تع يضاعف للعبد جزاء الحسنات وهو الثواب بفضله وحسنه اشامل عليهم ولا يخفى بالسيئات الا بشملا بعد له كما لم وقد يعفو عن السيئات فضلا منه ورحمته لعباده لقوله جل جلاله وَنُفِخُ فِي الصُّورِ نَفْثًا ان ههنا جزاء الحسنات ياتين فلا ياتي العبد بحسنة الا وان الله تع يضاعف في جزائه فضلا منه وما ياتي العبد من السيئات فاستدفع اما ان يعفوه ان كان مادمون الشكر رحمة منه واما ان يعاقبه على قدر تلك النسبة بلا زيادة فيه عدل الله والله ذو فضل عظيم وشفاعته الانبياء عليهم السلام حق وشفاعته

ثانياً صلى الله عليه وسلم للمؤمنين المذنبين من أهل الصغائر تحقيق العذاب ولأهل الكبار منهن من  
 المؤمنين المستوجبين للعقاب حتى ثابت بالكتاب وإسناد الأئمة الا ان يكون بعد الاذن من رب العزة  
 جل جلاله بقوله تعالى وَلَا تَقْعُوبُوا أَلْفَاظَ عَذَابِ الَّذِينَ أَذِنَ لَهُمْ وَقوله جل جلاله مَنْ فِي الْأَرْضِ  
 يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ وكذلك بعينه صلعم في المقام المحمود ثابت بالكتاب لقوله عز وجل عَسَى أَنْ يَكُونَ  
 لَكُمْ شَفَاعَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيُحْيَىٰ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ نَذِيًّا وَقوله لَكُمْ شَفَاعَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيُحْيَىٰ  
 وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا أَلَّا يَكْفُرُوا بِالْأَسْمَاءِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقَاتِلَ أَوْ يَصَلِّحَ وَشَهِدَ إِنْ يَشَاءُ  
 لَكُمْ لِقَاءَ رَبِّكُمْ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ لِشَيْءٍ حَكِيمًا وقوله لَكُمْ شَفَاعَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيُحْيَىٰ  
 وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا أَلَّا يَكْفُرُوا بِالْأَسْمَاءِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقَاتِلَ أَوْ يَصَلِّحَ وَشَهِدَ إِنْ يَشَاءُ  
 لَكُمْ لِقَاءَ رَبِّكُمْ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ لِشَيْءٍ حَكِيمًا وقوله لَكُمْ شَفَاعَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيُحْيَىٰ  
 وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا أَلَّا يَكْفُرُوا بِالْأَسْمَاءِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقَاتِلَ أَوْ يَصَلِّحَ وَشَهِدَ إِنْ يَشَاءُ  
 لَكُمْ لِقَاءَ رَبِّكُمْ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ لِشَيْءٍ حَكِيمًا وقوله لَكُمْ شَفَاعَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيُحْيَىٰ  
 وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا أَلَّا يَكْفُرُوا بِالْأَسْمَاءِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقَاتِلَ أَوْ يَصَلِّحَ وَشَهِدَ إِنْ يَشَاءُ  
 لَكُمْ لِقَاءَ رَبِّكُمْ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ لِشَيْءٍ حَكِيمًا وقوله لَكُمْ شَفَاعَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيُحْيَىٰ  
 وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا أَلَّا يَكْفُرُوا بِالْأَسْمَاءِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقَاتِلَ أَوْ يَصَلِّحَ وَشَهِدَ إِنْ يَشَاءُ  
 لَكُمْ لِقَاءَ رَبِّكُمْ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ لِشَيْءٍ حَكِيمًا وقوله لَكُمْ شَفَاعَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيُحْيَىٰ  
 وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا أَلَّا يَكْفُرُوا بِالْأَسْمَاءِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقَاتِلَ أَوْ يَصَلِّحَ وَشَهِدَ إِنْ يَشَاءُ  
 لَكُمْ لِقَاءَ رَبِّكُمْ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ لِشَيْءٍ حَكِيمًا

نفس شيئا والميزان عبارة عما يعرف بمقادير الاعمال والمقيل باصر من ادراك كفيته وقد ورد  
في الحديث ان كتب الاعمال هي التي توزن ووجهه ان الله تعالى يحد في صفات الاعمال وزنا  
بحسب درجات الاعمال عند الله تعالى فمقيس مقادير اعمال العباد معاودة للعباد حتى لا يغير لهم العدل  
في العقاب والفضل في العفو وتضعيف الثواب ونحوها ما دون سبعين الف من امته صلوات  
سبعين الف من امته صلوات على خاوند بنده بغير حساب لما ورد في الخبر الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب لهم جعلني في تلك السبعين الف اجماع  
فليكسونا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم والاصحاب الكرام والقصاص فينا من اخصوم بالحسنات يوم  
القيامة حق لما رواه الترمذي عن عائشة قالت جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان قال يا رسول الله ان لي مملوكين يذبحونني ويخونونني ويعصيوني في ديني ودمي وشرهم فكم لي انهم  
ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحسب ثاقلوك وعصوك وكذبوك  
وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك لا عليك وان كان ثقل  
اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم انقص لهم منك الفضل حتى  
الرجل وجعل متفديا بي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر اقول الله تعالى وقطع الموازين القسط اليوم  
القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان ثقل حجة من خزول اتيها بها وكفى بنا عاصين فقال اطل  
يا رسول الله ما جد لي واولا شيئا غير اسن مفارقتهم اشدك انهم كهم احرار فان لم يكن لهم اى  
احسان فان لم توجد او غنيت لكثرة السياسات فطرح السياسات عليهم اى طرح سياسات الظالمين  
على رتبة الظالمين جائز وحق لقوله تعالى ولتظلمن انما لكم وانا لآلئ انما ائتم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا صحابة اتررون من المفلس قالوا المفلس فينا من لادبهم له ولا استماع فقال ان المفلس من ياتي  
يوم القيامة بصلوات وصيام وصدقة وقد شتم ذواق ذنوبه مال هذا وسفك دم هذا  
فيعطى هذا من حسنة فان فويت حسنة قبل ان يعفى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم  
طرح في النار وكذا لك الامر كما من الوحوش والطيور يمشرون الى ربهم لقوله تعالى ثم انهم

حال الامام النسفي في تفسيره فينصف بعضا من بعض ما روى انه ياخذ الجاهل من القرآن ثم يقيه الى  
 تزياد اليه يشير قوله تعالى **وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ** وكذلك فكاك كل مسلم من يهودى او نصرانى لقوله صلعم  
 اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار رواه مسلم  
 وقال الشيخ في اللغات في شرح الحديث ان فكاك الزين ما يغك به ويخلص ولما كان لكل مكلف مقعد  
 في الجنة ومقعد في النار فلما دخل المؤمن الجنة صار الكافر فكاك للمؤمن فخلص به عن النار ولم يرد به  
 تعذيب الكتابي بما ارتكبه المسلم من الذنوب لانه لا يعذب احد بذنوب احد وتخصيص اليهود والنصارى  
 بالذكر لاشتراكهم لمضارة المسلمين ومعرفته الحكم في غيرهم بطريق الاولى والصراط حق وهو كما في حديث مسلم  
 جبرم مد وعلى من جبرم ادق من الشعر واحسن السيف يعبره اهل الجنة وتنزل به اقدام اهل النار لقوله  
**فَأَمْ دُفِنْتُمْ إِلَى صِرَاطٍ أَحْسَنَ مِنْهُ** فان القادر على ان يطير الطير في الهواء قادر على  
 ان يسير الانسان على الصراط واليه يشير قوله تعالى **وَإِنْ تَنْكُرُوا الْأَوْدَةَ مَا كَانَ عَلَى رَيْبٍ** فحقا فخصيتا فخر  
 عن الحسن وقادة ان الورود والمرور على الصراط لان الصراط ممدود وعليه يسلم اهل الجنة ويتقذف اهل النار  
 وقد شك بعض شراح الفقه الاكبر ان لفظ الصراط ليس من المتن وكانه مخرج به لكن لما كان الاعتقاد  
 على ذلك من ضروريات الدين اوردته قبل الخوض لمناسبة البيان فان دخول الجنة والورود على  
 الخوض لا يكون الا بعد المرور على الصراط فقدمه على الخوض اولى وانسب وخوض النبي صلى الله عليه وسلم  
 حتى لقوله صلعم حوض مسيرة شهر وزواياه سوار ماؤه ابيض من اللبن ورائحته طيب من المسك كيزنا  
 كنجوم السماء من يشرب منها الا يظما ابدا رواه الشيخان في صحيحهما الجنة والنار خلقوا ثمان اليوم لقوله تعالى  
**سَبِّحُوا لِلَّهِ حَمْدَهُ فِي سَبْعِينَ مِائَةً أَلْفَ مَرَّةٍ كُلِّ غَدَقَةٍ مِنْهُ تُضَاعَفُ** والارض اعدت للذين آمنوا باله ورسوله  
 فقوله تعالى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ** وان الجنة مخلوقة بالفعل وان الايمان وحده كاف في استحقاقها وقوله جل  
 جلاله **وَلَا تَكُنْ مِنَ الْخَالِينَ** استدلال بجميعه للمفسرين على ان نعيم الجنة تفصل بعض لانه  
 مستحق بالعل وكذلك حديث البخارى الذي رواه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ليلته ما انصلموه  
 ثم قفى في المنبر فاشرب به قبل قبله لم يجد فقال قد رايت الا ان نذ صليت كل ليلة لوجه الجنة ونبأ

مشلين في قبل هذا الجدار فلم ار كما ليوم في الخير والشر دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان  
 اليوم وكذا لك حديث ابى هريرة في خلق الجنة والنار دليل على انها مخلوقتان اليوم كما رواه صحاب  
 السنن الثلث الترمذي والبودادوي والنسائي واليقال لا فائدة في خلقها قبل يوم البخر لان الله  
 لا يسأل عما يفعل على ان قصته آدم وحواء اسكانها الجنة والآيات الظاهرة في اعدادهما مثل اعدت  
 للمؤمنين واعدت للكافرين دليل على انها مخلوقتان موجودتان اليوم لا تفتيان ابد او لا يفتي لهما  
 لقوله نعم في حق الفريقين فالذين فينا وقوله نعم اكلنا وادبهم اما محلها فلا خلاف ان الجنة في السماء  
 لما في حديث عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين  
 كما بين السماء والارض والفر دوس اعلاها درجة منها تقربها الجنة للاربعة ومن فوقها يكون العرش واه  
 الترمذي اما النار فقال الحافظ السيوطي ونقف عن النار يعني محلها حيث لا يعلمه الا الله نعم فلم ثبت  
 عندي حديث اعتمده في ذلك ولا تموت الحور العين ابد او الحور العين من جنس النساء خلقن في الجنة  
 نعيم لهما كما قال نعم حور مقصورات في الخيام وقد وصفهن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما في الجنة احد الا له  
 زوجتان انه ليرى محاسنهما من وراء سبعين حلة ولما كان المخلوق ثابتا لجميع اهل الجنة بالنصوص  
 القاطعة ومن سن اهل الجنة خلقا ثبت خلودهم فيها بطريق الاولى واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم في قوله نعم  
 ونودوا ان يهلكهم الجنة او يمتدحوا قال نودوا وصحوا ولا شقوا ونعموا فلا تمسوا وشبوا فلا تنموا واعدوا  
 فلا تموتوا وكذا لا يموتون ولدان الجنة لقوله نعم وليكوف عليهما ولان مخلدون قال صاحب المذكر  
 وفي الحديث اولاد الكفار ذمام اهل الجنة ولا يفتي حجاب الله تعالى ولا ثوابه سرمد او المراد بالعقاب  
 النار وبالثواب الجنة لقوله نعم في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكفار  
 اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والله يبدى من ايشاء فضلا منه اى توفيق الداية للعباد من  
 فضله الذي سبق في علمه واراوته القديم الاذلى اعطاؤا لهم وهى الغنام خاص فخص ببعض عباد  
 بقوله فمن ير الله ان يبدى به يشترج صدركه للاسلام فشرح صدور بعض العباد دون البعض حكمته  
 منه بل جلالة وهو اعلم بحال عباده وفضل من ايشاء عدنا منه اى يجعل قلبه ضيقا حتى لا يظلم الا



وفيه انخفض عدله فاضل البص ورون البص كلمة من اجل جلالة وهو علم حال عباد وواليه شير قوله تم ومن برهان  
 انفسه يجعل صدره ضيقاً حاراً كأنما يصفعه في السماء يعني شيق عليه الايمان كما شيق عليه صعود السماء واضلاله  
 خذ لانه اى عدم نصرته في توفيق الايمان وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد على ارضاء عنه اى على محبة من  
 الايمان الاحسان وهو اى عدم نصرته توفيق بارضاء عدله اذ لا يحجب عليه شئ وما هو بطلان لم يعينه كذا عقولهم  
 على المعصية عدل مثله لانه علم حال عباد ووالى يصل ان الله نعم خلق الملائكة وارضاه واهل امران مختصان  
 بنصرته للعباده وعدم نصرته لهم ومنسوبان الى العباد من حيث القدرة والاكساب فمن اكتسب العبد اية وصرفته ليهما  
 نصرته الله نعم بقضه ارادة الذي سبق في علمه التقديم لازلى توفيقه لك فيه ففضل منه واليه شير قوله صلعم اذ اقول النور  
 في القلب اشرح وفتحه ومن اكتسب الضلالة وصرف قدرته اليها لم ينصره الله ولم يوفقه الى سلوك طريق الملائكة بقضه  
 ارادة الذي سبق في علمه التقديم لازلى عدم توفيقه لك فيه اعد له واليه شير قوله تم والى معنى العبادة الكفر  
 والاشغال اى لا يجوز ان نقول ان الشيطان يسلب الايمان من عبده المؤمن فلهذا وجب القول بتمام عباده حتى لا  
 يترك عليه سلطان وقوله تكاية عن العبد قال الشيطان انما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق وودعكم فاني  
 وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي ولكن نقول ان العبد يدع الايمان اى يتركه باختياره بسبب  
 وسوسة الشيطان فاذا تركه لم يمسسه الشيطان اى يحمله بل يلقى الخذلان بعده ان يترك العبد الايمان  
 باختياره اتباعا لشوائه واليه شير قوله لاسن لا يتبكتك من الغاوين والى اصل ان الشيطان وان كان عدواً  
 للانسان لكن تسلط على الانسان ليس من القوة القهرية والى جبرته بل لا اعتبار للانسان في فعله وامر ولا يقبل من  
 ان يقع في بشر واشهوات لانه يسيده الى طريق الرش والعمى على الشيطان فهو لان يقع في اللذات والشهوات  
 لانه عدوله والعدو لا يضر الا الى الخذلان وانما ان فان لم يعمل الانسان على اغواء الشيطان واتبع ارشاده لم يعمل الذي  
 هو عاينه من الشر وبخاس الخطر وسلك طريق الصواب فلهذا معنى قوله تم ان عباده لى لا يترك عليهم سلطان وان  
 ارشاده لم يعمل اتبع الشيطان في اغواءه وبال الى شوائه وترك الايمان باختياره فيمنه يسلب الشيطان الايمان فلهذا  
 معنى قوله تم خطا بالابليس لا يتبكتك من الغاوين وقال تم ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً انما يقولون  
 انكم لو اتوا بن اصحاب الشيعير وسوال سنكرو وكثير في القبر حتى يباروى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم

اذا قبر الميت اماه مكان السواد ان يقال لاحدهما المنكر ولا خلاف في كبره قال في المرقاة وانما سميها  
 تعنى في هذه الصفة لما في السواد وزرقة العين من الدم والوشة ويكون خوفها على الكفار الشدة واما المؤمنون فلم يفي  
 ابتلاء فنبهت الله ثم وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر شيئا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله  
 قوله تعزيت الله الذين آمنوا بقوله ثابته في الحياة الدنيا وفي الآخرة واعادة الروح الى العبد في قبره حق لما في  
 حديث البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لمكان فيجاسنة فيقولان لمن بك فيقول بي الله فيقولان لماذا  
 فيقول بي الاسلام فيقولان لماذا الرجل الذي بعث فيكم يقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث رواه احمد وابوداود وقيل  
 الشيخ علي القاري في شرحه على الفقهاء الكبار ان الانبياء وعم الاطفال اشهدوا لاسئالون في القبر قال توقف الامام الاعظم  
 في سوال اطفال الكافرة ودخولهم الجنة وضغطة القبر حق لما روي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن  
 توفى فلما صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع في قبره وسوى عليه سبع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طويلا ثم كبر فكبراه فيقول يا رسول الله  
 لم تحت ثم كبرت قال لقد تضايقت على هذا العبد الصالح قبره حتى افرجه الله عنه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الذي تحرك له العرش ففتحت له ابواب السماء وشده سبعون لافاس الملائكة لقد ضمت ضمة ثم فرج عنه رداءه انساني فلو كان  
 احد بخاس الضغطة كان سعدا كجبار الماروي ان عرش الرحمن اهتز لموته وشده سبعون لافاس الملائكة وعذابه على  
 القبر حتى كان لكافا كلهم معين وبعض عصاة المؤمنين لما اذن الفرج ورد قال الله تعالى لا تعجزون فكيف كانت  
 وحشا يوم تقوم الساعة اذ جعلوا آل فرعون اشد العذاب قال الله تعالى والذين ظلموا عدا اباؤنا ذلكم هو عذاب  
 القبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنشبه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو ان  
 نفع بالارض ما نبتت غصنها وكذا تكبير اهل الطاعة في القبور ثابت بالاثبات الصحيح ويجب التصديق على السوال لا يمكن في  
 ولا ينفذ ذلك ما يشاهد من سكون اجزاء الميت وعدم سماعنا للسوال له فان الله لم يسلهم ساكن بغيره ويركب طائفة من الامم  
 والذرات ما يسر بما يشهده عند التنبيه قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام جبريل عم ويشاهده ومن جله لا يستغفرون ولا يردون  
 لا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء واذا خلق المخلوق لم يسمع والردية لم يركوه وكذا يجب التصديق على ضغطة القبر وعذابه  
 ولا ينفع من التصديق بتفريق اجزاء الميت فبطون اسباع وجعل اليهود اوفياء الراد في البواد لان الروح باقية  
 ميتا بعد منتهى اذ عذبه والكسور لا الم عذاب في عالم البرخ هو الروح والروح متعلقة بالجسد والارواح غدا فارت الروح

فالجسم المتبوع في الدنيا والروح تابع له ولذا تعلق الحكيم بالحال عالم البرزخ فاحكامه منصفة بالروح لا بالجسم  
 ينتشر وينفرد بعد الموت ولا يبقى منه الا العجب الذي لا يحكم الاخر في تعلق بالروح وكجسم جميعا وجنته تكون الروح متبوعا  
 والجسم تابعا في كل الحالات فان قيل لولمسا ان عذاب البرزخ يكون على الروح دون الجسد فاجوبكم عن ضغطة تسمى  
 شقيمت باسمه مشهورة وكيف تكون الضغطة للروح الذي لا جسم له وتفرقت اجزائه في بطون السباع او تشتت في الوداد  
 ابن ياتي بقوله السهم حتى تشتت الضغطة لهم فلما يكن ان يحج الله نعم ملك الاجزاء المتفرقة في بطون السباع او المنتشرة في  
 الوداد في محل مخصوص بالروح الذي لا جسم فيه واحرق فيه بالنار ثم يجعل ملك الارض قبور فثبتت الضغطة المودعة  
 به في هذه الصورة والروح عليه يسبح في بعض الاحيان من حرقة الهنود وغيره في حال ان ملك الاجساد صارت رايها  
 وتشتت في الوداد وكل ذكره لعلماء بالفارسية من صفات الله تعالى المتشابهة كالوجه والعين عزت اسما وتعالصفا  
 فجاز القول به سواك فانه لا يجوز ترجمته بالفارسية مسلما ويجوز ان يقال بالفارسية بروي حكاية ترجمته بالعربية وجب  
 بالاشبهاء في نفي التشبيه لا كالفية وفي الكيفية من الياة والكمية على حسب مقتضى التسمية والعربية بالفارسية فيما  
 الية من صفات المتشابهة بل جلاله نزيل الالم الاعظم وجمع من السلف ضوان الله تعلم عليهم جميعين في سبب خزن  
 الى انه لا يجوز الترجمة بالفارسية في الصفات المتشابهة مسلما لكن اجمعوا على عدم جواز ترجمته اليه بالفارسية وحاصل  
 ان عدم جواز ترجمته اليه بالفارسية مسأله جماعية في المصدر الاول فلا يجوز ترجمته بالفارسية مسلما اما باقي الصفات  
 المتشابهة فليست كذلك لان السلف اختلفوا فيها وهذا اختلاف ساوول في المتشابهة لان الامام الاعظم لا يجوز  
 التساويل في المتشابهة مسلما كما مر في صدر الكتاب من اعطاء بعض شاشي الفقه الكبر حيث لم يفرق بين الترجمة والتساويل  
 وشتان بينهما وانه كرسالة اخرى وهو ان الامام ان كان قائما بجواز القراءة بالفارسية في الصلوة في اول الامر  
 صحيح رجوعه بعد ذلك الى قول صاحبيه كما رواه فوح بن مريم عنه ولذا قال في المختار والاصح رجوعه الى قولهما وعليه الفتوى  
 وليس قريبا لله تعالى لابل البرد التقوى ولا بعده لابل المعصية والوحي من طريق طول المسافة وقصر المعبر بالمسافة  
 ولا على معنى الكرامة لابل للاحسان والهوان لابل للظن والكن الطمع من حيث الملاحة قريبا منه بلا كيف كذا  
 والعاصي بعيد منه بلا كيف القرب البعد والاقبال والاعراض يقع على المناجى الى بعد التضرع الى الله تعالى كسيف  
 ومنها ذكر لفظ البعد اما اذا اريد بالبيان ضد القرب لان معنى القرب الاقبال فيحققان على المناجى ودون البعد لقوله سلم

اقرب ما يكون العبد الى الله تعالى وهو جسد ذلك جواره اي مجاورة عبادته تتم في الجنة وهي الثواب الوتوفى في عرشا يقيا  
بين يديه بلا كيف والمعنى ان قربة جل جلاله من خلقه وبعده عنهم صوت بلا كيف ليعت بلا كشت فالمحسنون بصفتهم الطاهرون  
تخرجون من حمتهم والعاصون بصفتهم المعصية والطيحان بعيدون منه واليه يشيرون قوله تعالى ان حجة الله قربة من المؤمنين  
وهذا الذي ذكره الامام من حيث الطاعة وبصيان فاما من حيث العموم فانه تعلم جل جلاله اقرب الى الانسان من كل قربة لانه  
لطيف يصل علمه الى خفاته لنفسه ولا شيء اخفى منه لان اتصاف بسات المكنات بوجودها انما كان بايجاد الصانع فكان  
ايضا وادب الصانع كما المتوسطين بسات المكنات ودين وجودها انما كان الصانع جل جلاله اقرب الى سببه كل ممكن من وجود  
تلك السببية الباطنية قوله تعالى ونحن اقرب اليه من اجل اوريد والقرآن منزل بالتشديد اي نزل نخبها بما وآية آية  
على نقي مصالح العباد في مدة ثلثة وعشرين عاما على رسول الله صلعم وهو اى القرآن في المصحف الامام فيه المجد  
في جنس المصاحف مكتوب وفيه شارة الى ابي ابن من دفع المصحف كلام الله تعالى وآيات القرآن كلها او جميعها في معنى  
الكلام اى من حيث انها كلام الله تعالى مستوية في الفضيلة للفظية والعظمية للمعنوية الا ان بعضها اى بعض الآيات  
فضيلة الذكر من حيث ان الذكر هو الله تعالى وفضيلة المذكور من حيث ان المذكور صفاته جل جلاله مثل آية الكرسي  
لان المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفته مخصوص بذاته جل جلاله فاجتمع فيها فضيلتان فضيلة الذكر  
وفضيلة المذكور لان قياسا بجل جلاله بتدبير الخلق وكونه مهيمننا عليه غير ساه وانما يكون الحكم لما يبرر  
وان الله لكبر ما شأنه والرابعة لاحاطة باحوال الخلق والى سبعة سعة علمه وتعلقه بالعلوم كما هو في فضله ما روى  
عن علي بن النقي صالح من قرآية الكرسي وبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يؤطب عليها الا  
صديق او عابد قال صلعم سيد البشر آدم وسيد البشر محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الجنة ابا  
وسيد الحب الى الطور وسيد الايام الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي لاشتمالها على  
توحيد الله تعالى وتطهيره وتمجيد وصفاته لعظمى لانكروا عظم من بالهجرة جل جلاله فما كان في ذكره افضل من سائر الامور وكذا سورة  
الاخلاص لما شتم على توحيد الله تعالى وذكر صفاته وقال رسول الله صلعم من قرأ سورة الاخلاص فقد قرأ ثلث القرآن لان  
هذه السورة تجردت للتوحيد الصفا فتمت ثلث القرآن وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من قرأ سورة الاخلاص  
سورة قل هو الله احد قال حبك يا اذنك الجنة والحديث دليل على شرف علم التوحيد وجماله محله العلم المتناهي في قوة



















